


٩٠٧
شرعة الاسلام
الى دار السلام
محمد بن ابي بكر
البوغي امام زاده
٢١٨
ش
٢٠٤

تملكه الحقير عبد المطلب المكي الحنفي
عفي عنه سنة ١٢٧٠

[illegible] للمسلمين فلهم منافع في الدنيا و [illegible] بعلم العلماء و الثاني بعدل [illegible]
[illegible] الثالث بسخاوة الاغنياء و الرابع بدعاء الفقراء لولا العلماء لهلك الجهلاء و لولا عدل الامراء يأكل بعضهم بعضا [illegible]
[illegible] الغنم و لولا سخاوة الاغنياء لهلك الفقراء و لولا دعاء الفقراء لهلك الدنيا قال النبي [illegible] سبع بيوت [illegible]
[illegible] نزول الرحمة عليهم بيت فيه امراة مطلقة و بيت فيه وصية و بيت فيه خاين الامانة و بيت فيه سارقة من مال
[illegible] زوجها و بيت فيه شارب الخمر و بيت فيه مال لا يودي زكوته قال النبي [illegible] من علق قنديلا في المسجد صلى عليه سبعون
[illegible] ملك حتى ينكسر ذلك قنديل و من بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير قال النبي [illegible]
[illegible] ارواح المؤمنين يأتون كل ليلة الجمعة الى سماء الدنيا بحذاء دارهم فينادي كل واحد منهم بصوت حزين يا [illegible]
فيقولون يا اهلي و يا ولدي و يامن سكن بيوتنا و يامن نكح ازواجنا و يامن قسم اموالنا و يامن لبس [illegible] ثيابنا ارحموا لنا
يرحمكم الله [illegible] فلا تخلوا بصدقة او دعاء [illegible] رحاكم
صدق رسول الله [illegible] حبيب الله [illegible]
قال عليه [illegible] الصدقة هدية من الحبيب الغاني الى المحبوب الباقي [illegible] النبي تصدقوا [illegible]
[illegible] النار اخلصوا [illegible] قال [illegible] اهل المعرفة الزكوة للجنة [illegible] للجنة و قيل الزكوة [illegible]
نفس للخلق و قال النبي [illegible] حصنوا اموالكم بالزكوة و داووا مرضاكم بالصدقة من [illegible] الحق [illegible]
[illegible] اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم و القيام مع الحياء و ال[illegible] التعظيم و الخروج
مع الخوف و قال النبي [illegible] اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط قال الله تعالى يا مالك ابعد النار [illegible] كان لمساجدا
و حكى عن بعض الصالحين انه قال رايت راعيا يرعى الغنم و هو في الصلوة و الذيب يحفظ [illegible] فلما فرغ قلت
[illegible] صالح الذيب مع الغنم فقال لما صالح الراعي مع رب الغنم صالح الذيب [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] عن الله تعالى المحبة لله هي المحبة للفقراء و التقرب اليهم فقال [illegible] يا رب ما الفقراء [illegible]
[illegible] الذين رضوا بالقليل و صبروا على الجوع و شكروا على الرضاء لربهم و لم يشكوا جوعهم و [illegible]
باستهم و لم يفتخروا على ما فاتهم من الدنيا و لم يفرحوا بما آتيهم و قال عليه السلام [illegible] الفقراء [illegible]
فقير لا يسئل و ان اعطى لا يقبل فهذا مع الروحانيين في عليين و فقير لا يسئل و ان اعطى اخذ [illegible]
مع المقربين و فقير يسئل عند الحاجة فهذا مع الصديقين و قال عليه السلام عن الله تعالى
[illegible] جنة الفقراء فاوى الفقراء و قرب مجلسهم منك فان الفقراء احبائي صدق رسول الله [illegible]



كتاب شرعة الإسلام [الهادية إلى] دار السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [نستعين]

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالتشا[...] أعلام وتعبدنا بالتكـ[ليف]
بأقسام العبودية والأحكام ونبهنا على ما يصلحنا في الدارين بـ[...]
الإسلام وهدانا إلى [...] من المراد بنبيه محمد عليه السلام و[...]
قائدنا وسائقنا بنص وحجة إلى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله [...]
السماء برق وهمع غمام أما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد المر[سلين]
[...] الأنام المتفق تقديمه من كتب الأئمة المهتدين من علماء الدين مفصلة تحديد[ا ...]
[...] جتها بأمشروحة فصولها وأبوابها للمستضيء بمصابيح أضوائها
أولى الألقاب بأطفال أهل الإيمان وأحق ما يتحفظ أهل الإيقان بل لا مندوحة
[لـ]سالك سبل الهدى كيلا تتردى به الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين
جل جلاله فماذا بعد الحق إلا الضلال وما الحق إلا ما قاله وعمل به وأشار إليه
[أو] تفكر فيه وخطر بباله وهجس في خلده من كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى إلا

ينزل عليه ويوحى ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان
رفع فوق المقربين جميعا إلى المقام الأدنى والمأمول من فضل الكريم الوهاب
أن يبارك لي ولمن أخلفه من الأعقاب بما أودعته هذا الكتاب ويدولي الإجا[بة]
والإيجاب وإليه المصير والمآب والله أعلم بالصواب

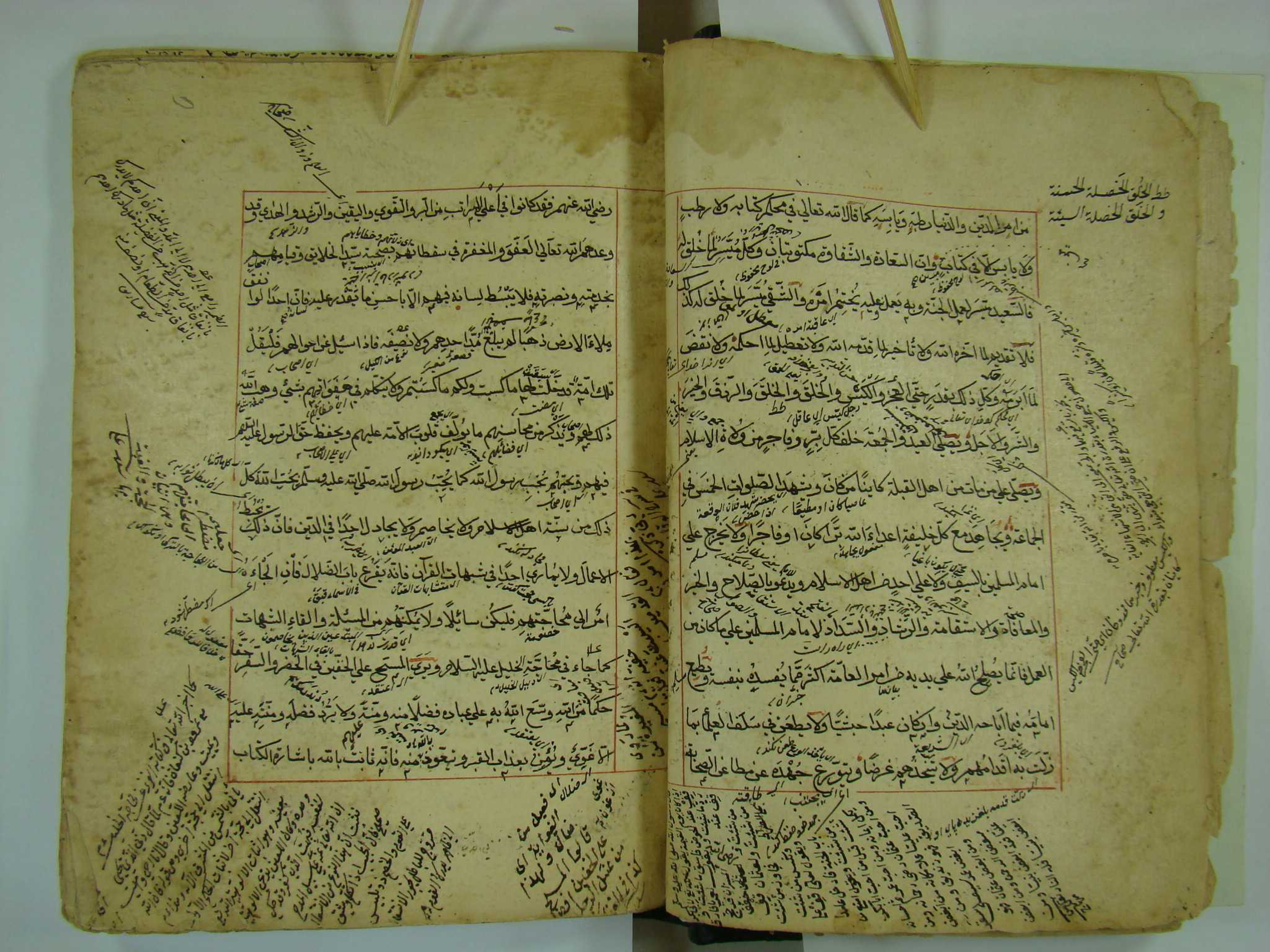
الفصل الأول في التحريض

على اتباع سنة سيد المرسلين اعلم يا أخي أن أجمع آية في هذا الباب قوله تعالى
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما الآية فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فرض لازم لا يسع تركه
بحال ومخالفته تعرض نعمة الإسلام للزوال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هواه تابعا لما جئت به وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي فقد أحياني ومن
أحياني فقد أحبني وكان معي يوم القيمة في الجنة وجاء في الآثار المشهورة أن المتمسك
بسنة سيد الخلائق عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له أجر مائة شهيد

وانه كالقابض على الجمر اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي يجب
التمسك بها ما كان عليها القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم
الخلفاء الراشدون من عصر سيد الخلايق ثم الذين من بعدهم ثم ما احدث بعد
ذلك من على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما
ولم يعهد في عهد النبوة قل ذلك واكثر صغر ذلك وكبر كان في المعاملة او العبادة
والذكر ومن السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده وا
متنه فانه يجر الى التعمق في الدين وانه مفتاح الضلال وما هلكت الامم الماضية الا
بطول الجدال وكثرة القيل والقال بل يعض بالنواجذ على ما ثبت من السنة يعمل بها
ويدعو الناس اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم

فصل فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام ما جاء في حديث
سؤال جبرائيل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له ويؤمن
بملئكته وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله

تعالى ثم يرى الاقرار الصريح بذلك كله فرضا لازما نيقر به ويلتزم الصلوات الخمس
لاوقاتها على شرايطها وليقيمها بحقوقها وموالجها ويرى ايتاء الزكوة لوقتها
فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ويرى ان
من انطوى قلبه على هذه الجملة وذل بها لسانه واطمأن قلبه بها فهو مؤمن من
اهل الجنة بفضل الله وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما
لا يخرج الكافر من كفره احسان وانما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة الى الله تعالى
يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق العذاب
فقد جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان اي ادنى
شيء من يقين الدين حملهم ذلك على ذكر الله تعالى بناء على الاخلاص وزجرهم عن محظور
مخافة الله تعالى ولا يكفر احدا بذنب ولا يخرجه عن الاسلام بعمل الا بستميه
كافرا ويكف لسانه عن اهل القبلة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق
ويكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم واعمالهم
ومن السنة الاسلام ان يعلم ان القلم قد جرى بما هو كاين الى يوم القيمة



من امر الدين والدنيا رطب ويابس كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له
فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي ميسر لما خلق له كذلك
فلا تقديم لما اخره الله ولا تاخير لما قدمه الله ولا تعطيل لما احكمه ولا نقض
لما ابرمه وكل ذلك بقدره حتى العجز والكيس والخلق والخلق والرزق والخير
والشر والاجل ونصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر من ولاة الاسلام
ونصلي على من مات من اهل القبلة كائنا من كان ونشهد الصلوات الخمس في
الجماعة ونجاهد مع كل خليفة اعداء الله برا كان او فاجرا ولا نخرج على
امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام وندعو بالصلاح والخير
والمعافاة والاستقامة والرشاد والسداد لامام المسلمين على ما كان من
العدل فانما يصلح الله على يديه من امر العامة اكثر مما يفسد بنفسه ونطيع
امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا ولا نطعن في سلف العلماء بما
زلت به اقدامهم ولا نتخذهم غرضا ونتورع جهدنا عن الطعن في الصحابة

رضي الله عنهم فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى وقد
وعدهم الله تعالى العفو والمغفرة في سقطاتهم بصحبة سيد الخلائق وباموالهم
بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يعتقد عليه فان احدا لو انفق
ملء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم فليقل
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في عيوبهم بشيء وهب الله
ذلك لهم ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة عليهم ويحفظ حق الرسول عليه السلام
فيهم ويحبهم بحب رسول الله كما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الله كل
ذلك من سنة اهل الاسلام ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك
الاعمال ولا يماري احدا في شبهات القرآن فانه يفرع باب الضلال فان الجاء
امر الى محاجتهم فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسألة والقاء الشبهات
كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا
حكما من الله وسع الله به على عباده فضلا منه ومنة ولا يرد فضله ومنته عليه
الا غوي ونؤمن بعذاب القبر ونعوذ منه فانه ثابت بالله باشارة الكتاب

هو احسن النفي من شبهات (?) ويقول آمنت بالله ورسوله هو الاول والا
خر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما اخبر في ضميره ما ينفيه جلال الله
ومن سنة السلف الصالح مجانبة اهل البدعة فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تجالسوا اهل البدعة والهوى فان لهم عرة كعرة الجرب وقد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن مصافحة القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم
ولا استماع كلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع انتهارهم باشد القول و
نهيهم بابلغ الهوان فليفعل وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا
وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر ولا يتكلم
ولا يتكلم في ذات الله تعالى كما يتكلم فيه فانه لا يدركه ولا يبلغه الا بالاخرة [illegible]
ومن السنة ان يرى لقاء الله بالمجازاة حقا ورؤيته بالابصار جائزة وعدا
لاهل الايمان ويرى دركه ممتنعا لقدم كبريائه وعظمته ويصدق بشفاعة
الانبياء عليهم السلام لامم وشفاعة الناس بعضهم لبعض وفي الحديث
كفى بالشفاعة لمن يتلها (?) ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقهم

فان الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة ويرى الحق معهم ان كانوا
فاتي شر الناس وحداني المعجب برايه المراهي بعمله وان خطاء الرجل في الجماعة
اقرب عفوا من الصواب المتنبل من القبول والسواد الاعظم هي طائفة قائمة
بامر الله المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين
بعده ولا تخلو كل قطر منهم ابدا وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
حتى يأتي امر الله تعالى وفي حديث في كل قرن من امتي سابقون فصل ومن
سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص النية لله عز وعلا وانه لا عمل الا بالنية
ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي حظه من عمله ومن كانت نيته
ثواب الآخرة ورضا ربه فذلك مناله ومنتهى مراده فليكن نية العبد في امره كلها
الخير والهداية ومرضات الله جل جلاله وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان
نية المؤمن خير من عمله لان العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق
وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها
اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في اجر العمل



والزكاة وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من
حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن حضرها
وفي حديث آخر قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل
باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها
ويثابون ويعاقبون بها وتتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ويقل
العمل ويكثر بصلاحها وفسادها وعمتاز بها عمل الحي العاقل البالغ من فعل
البهائم المهملة والعبادة عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث **فصل**
في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم ان تعلم الدين افضل ما يحوزه العبد من
المراتب واشرف ما يكتسبه من المكاسب **في الحديث** قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل
مع الجهل قليل **وقال النبي** عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فمن ابتغى الاسلام
تعلم ما يحتاج اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده
ويرجع ذلك كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله به من اياته الواضحة وشواهده

الناطقة ومعرفة الله به ما وجب عليه في نفسه وماله وليله ونهاره ومعرفة
سنن النبي صلى الله عليه وسلم في اقامته ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المنا
فانه لا يعرف الا ببيان من ادبه الله فاحسن تاديبه وهذبه فاحسن تهذيبه
فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه علم اخلاق الدين من
علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه احكام الشرعية
من معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهة والاستحباب ويدخل فيه
معرفة اداب النفس من العفة والرفق والتودة والحياء والسماح وحسن التدبير
والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين ومداراة العدو واحتمال الاذى الخلق
وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي واعطاء الجائر والتجاوز عن الظالم والا
حسان الى المسيء وحسن التورع عن اذى الخلق باليد واللسان والجنان
وان كتابنا هذا يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى معظم هذا المقصود
في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله واليوم الاخر وان يعلم الجاهل ويوقظ
الغافل ويرشد الغوي فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا للعمل

به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء
في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا
وقد كان النبي عليه السلام يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم
في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على بني آدم ومن
قال لم ينفعه علمه ضره جهله وقال الاستاذ لنا ليس عندنا من لم ينفعه الله بعلمه
ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزول القطر عن الصفا ومن
سنة السلف ان لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه من التعلم
فان ذلك تسويل الشيطان وخدع النفس فان الاجل ربما يخترمه قبل
القيام بحق العلم فيصير الى النار في غمار الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرائب العلم
قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله والاستعداد للموت قبل نزوله وان
الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله ولكن متميزا بين
الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على الشيطان
اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم والافضل عند الله من علم نيته حلم

كما قال الشاعر مناسبا لهذا المقام بيت
علم دين فقه است وتفسير وحديث
هر كه خواند غير از اين گردد خبيث

وان قيام العالم بكل عليم حليم حكيم وهو اعز من بلق العقوق ويقدم في
التعليم الاهم فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقتبس من كل فن
حظا كافيا فقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد
وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا
يستكثر من كتب العلم من غير ايقان لها ولا وقوف على ما فيها فانه من اشراط
الساعة وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم به بدعة في الحديث
من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة
ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه بشيء فانه اذا دخل سامعه
نفعه يوما فيتضرع الى ربه جل جلاله ان ينفعه بما علمه ويعلمه ما ينفعه
فانه كفى بترك العلم تضيعا واهمالا لكونها وثابة وقيل لابن المبارك رحمه الله
عليه الى متى انت في طلب العلم والحديث فقال لا ادري لعل الكلمة التي فيها
نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه
غنى عن العلم بحال لما نعت قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف العا



بالله واحكامه وقل رب زدني علماً ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين وخميس
وجمعة فانه يتيسر له طلبه فيهن ويتواضع لمن علمه خيراً ولو حرفاً ويتملق له
ويدعو له سراً وجهراً ويخدمه وينصره فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من علم
عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر عليه احداً
فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله
ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم ولا يخالفه فيما امر من مباح
الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وساير
المسلمين ولا يفش بشيء من حاله على جهله ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل
ما سمع من سقطاته على احسن تاويل ولا يتكلم عنده مع شريكه بالسر ولا
يسأله شيئاً في طريقه ولا يسأله عند ملاله ويراعي الوقت فالحاصل يفعل
ما يسره ويجتنب عما يغمه ومن سنة الدين ان يكظم على سماع العلم لا غلظة
يهزل فيمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم

ولا يماري

ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلال ويتذكر ما حفظه في نفسه ليحيي
في نفسه ويترسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في القراح ويسال
عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان احسن السؤال نصف العلم والسؤال
مفتاح خزاين العلم ويتعلم في صغره في الحديث مثل الذي يتعلم في صغره
كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل
صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه
حالاً فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فيأخذها ولا يتعلم الا من عالم
ناصح نقي الجيب مامون الغيب معتدل في الدين كريم العرق كبير السن ولا عياً
ولا بلا يلتبس الدنيا ملابسة يشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى
البلاد الشاسعة ولو مسح الارض كلها بقدميه في طلب حديث ومن السنة
للعالم ان ينوي بتعليمه رشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم
فلان يهدي الله على يديه رجلاً خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان
يرد عبداً آبقاً عن الله تعالى الى طاعته احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين

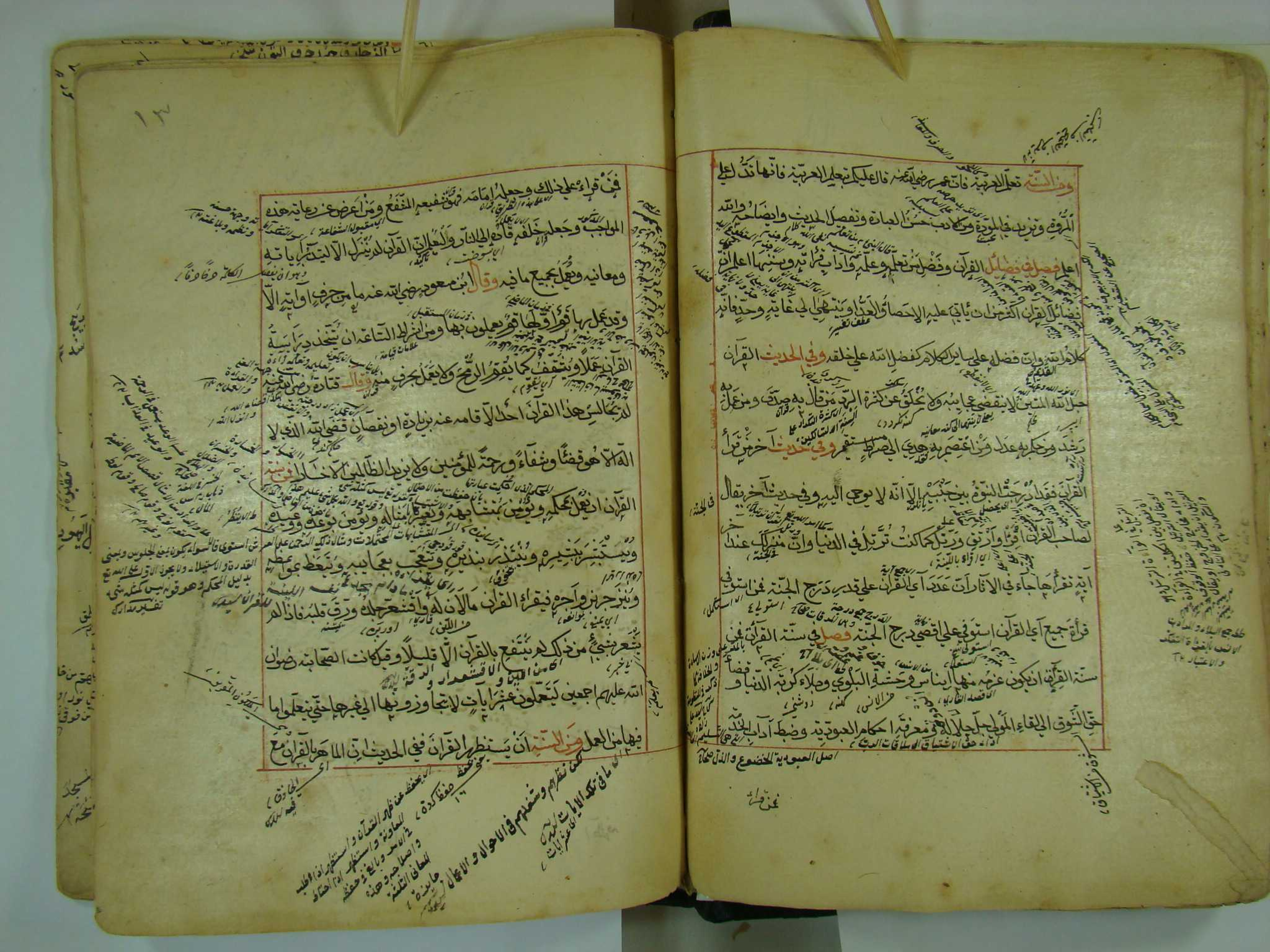
وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتقريب الفقير والرفق في التعليم
والتواضع للمتعلم والعطف عليه وبداءة في تعليم الطالب بالاقرب ما يفتقر اليه
واهم ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجو
هر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو اشر من الخنزير
ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه من اهله
ظلم وجور ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويذكره ذهنه
ويذكره نثرا ونثرة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معانده فيتهاون به
بليد ويتوهم على غير وجهه ويحدث الناس بما يأخذه القلوب عفوا بلا كلفة
في المحكمات ويسكت عن المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر برخصة فيأمن
ولا يشدد عليه فييأس وفي حديث علي رضي الله عنه ان الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع
في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث يمينا وشمالا وفي الحديث ان تشقيق

الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يمله فانه عليه السلام كان
يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة فاذا احس سامة المستمع كف
ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه ينقل الوحي
المنزل من الله تعالى وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث
بكل ما سمع فربما يقع فيما يضره ويكون وبالا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يحكمه فان
من قال من العلم بغير سماع دخل النار بغير حساب ولا يفتي بما لا يعتمد عليه
نصا جليا او دليلا صادقا من كتاب وسنة واجماع ومن تصدى للتعليم
فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل ان يدعو غيره اليه
فيكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل انفذ سهاما والواعظ
بالقول ضائع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة فيما ينوبه
من الامور ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ويقول انما الدعوة الي والهداية
من الله عز وجل ولا بأس ان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب اصحابه بنحو ذلك كما قال ان من الشجر

وانها من الممالك فحدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر
رضي الله عنهما انها النخلة فاستحيى ان يسبق الاكابر بذكرها ومن السنة ان لا
يشافه احدا بالتشريب والملامة في ملاء من الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب متعنتا
في سؤاله ولا يلقي عليه من الاغلوطات والعويصات ويجرهم على المسائل القاء
ذلك على العلماء فان حاصله يؤول الى استخفاف بالعلماء وتهاون بالدين
ولا يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما حسنا اي يوجه الى احسن التاويل و
ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان من روى
حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ولا يحدث الا بما يشهد على صحته
اصول الدين ويصدقه ويوافقه مشاهير الاخبار والاثار والايات ومما
يعرف به صحة الحديث ان تلين له ابشار اهل البصائر واشعارهم وتلين
قلوبهم ويرونه قريبا منهم ولن يرزق هذا الذوق الا اهل الخصوص
من الاصفياء والاتقياء ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا

والقضاء

والقضاء والانتصاب على الوعظ والتعليم وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع افضل
من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم يكن احد منهم الا ود ان اخاه كفاه
الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم في واقعة
نابته ولا يحكم فيها برايه وما كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون
الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه
ولا ميل قلوبهم ولا امتراء النفع واكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة
لثواب الله عز وجل وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة
عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتبة
العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم
بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان
احسن الخط ما يقرأ واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على من تعود ذلك



ومن السنة تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية فانها تدل على
المروءة وتزيد في المودة ومن الادب حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه والله
اعلم فصل في فضائل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه وآداب قراءته وسننها اعلم ان
فضائل القرآن اكثر من ان يأتي عليه الاحصاء والعد او ينتهي الى غاية وحد فانه
كلام الله وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن
حبل الله المتين لا ينقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به
رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وفي حديث آخر من قرأ
القرآن فقد درجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر يقال
لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند
آية تقرأها جاء في الآثار ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى
قراءة جميع آي القرآن استوفى على اقصى درج الجنة فصل في سنة القرآن فمن
سنة القرآن ان يكون غرضه منها ايناس وحشة البلوى وجلاء كربة الدنيا و
حث الشوق الى اللقاء المؤجل جلاله ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة

١٣

في قراءة على ذلك وجعله إمامه فهو شفيعه المشفع ومن اعرض عن رعاية هذه
المواجب وجعله خلفه قاده الى النار ولتعلمن ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته
ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من حرف او آية الا
وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة
القرآن عملا ويثقف كما يثقف الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضي الله عنه
لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضى الله الذي لا
اله الا هو قضاء وشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة
القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده
ويستبشر ببشيره وينذر بنذيره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه
وينزجر بزواجره فيقرأ القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم
يشعر بشيء من ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقد كانت الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين يتعلمون عشر آيات لا يتجاوزونها الى غيرها حتى يتعلموا ما
فيها من العمل ومن السنة ان يستظهر القرآن ففي الحديث ان الماهر بالقرآن مع



السفرة الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله أجران وفي حديث آخر
من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وإن كانا مشركين ومن السنة أن يتعلم
في حال صباه ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة أن يقوم بالقرآن في الليل فقد كان
قيام الليل بالقرآن في الصدر الأول أمرا مشهورا كان الحسن بن علي رضي الله عنهما
يقرأ ورده من أول الليل والحسين يقرأه من آخره ومن السنة أن يتأدب القارئ بأخلاقه
وأفعاله غير غر ولا يحدّ فيمن حدّ ولا يجهل على من جهل ولا يحسد فيمن حسد فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وكان القارئ بين الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه إذا
ضحك الناس ويحزن قلبه إذا فرحوا ويخشع إذا اختالوا ويصوم إذا
أفطروا ومن السنة القراءة في المصحف فإنه حظ العين من العبادة وإنه
من أفضل العبادة وهو أعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن أدب القراءة أن يتخلل
ويستاك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة
في قراءته متى تثاوب وإذا أخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها ولكن

أطرافه

أطرافه عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح ولا يمزق ثوبا ولا يلطم
خدا فقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أخشى الناس لله وكان أولا يزيد
على البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى في صفة أهل الخشية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم الآية فإذا اضطر إلى الحديث في القراءة فإنه يتعوذ
ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث
له من أمور الدنيا فإنما نزل للعبادة ولا يتعاظ بمواعظه دون التفكر بما فيه والتذلل
في عروض الشئون ومن السنة أن يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلأن
يقرأ الرجل آية منه يتدبرها أحب من ختم القرآن كله بغير تدبر فيرى أنه يتلى عليه
الوحي وكأنه يسمع من ربه كلاما بغير حجاب لا كفاحا ولكن طاهرا عن الحدث لقوله تعالى
لا يمسه إلا المطهرون ويزين القرآن بصوته فإن حلية القرآن الصوت الحسن
وحسن الصوت بالقرآن يؤثر في سامعه إذا يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فإن القرآن نزل بحزن فإن لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ القرآن
بلحون العرب وأصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه فيه حرف



وكل كلمة ولا يدخل زيادة ولا نقص وتحريف ويجتنب صوت أهل الفسق والغناء
فإنه فتنة عليه وعلى من يستمع إليه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن لا يلقي في
قراءته شرًا وفتنة ثم يستعين الله تعالى استعانة ورحمة على حفظ معانيه ورد
غاية حقوقه والقيام بواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يجهر ولا يخافت
بها ويخفض الصوت أولى وأدعى لخشوع القلب وأجمع للسر والعقل ومن السنة
أن يرتل القرآن ويترسل في قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل و
قد نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة النبي عليه السلام أنه يقرأ حرفًا حرفًا في ترتيل
وتؤدة ويبكي في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في القرآن فإن لم تبكوا فتباكوا
وأن الله تعالى مدح قومًا لقوله إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وقوله
وإذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدًا وبكيًا والله أعلم ومن السنة أن يقف
عند كل آية فيسأل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به عند آية العذاب لعذاب
ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك ويعرب القرآن فإن في الحديث إن من أعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون

حسنة

حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات وإعرابه أن يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله أن يكرر بعض الآي لتحريك الفكر لفهم معانيه
وتنبيه القلب لاقتباس نوره فإن النبي صلى الله عليه وسلم ربما قام بآية واحدة
في ليلة يكررها ومن سنة القارئ أن يتعاهد القرآن كيلا ينساه ولا ينفلت
في الحديث تعاهدوا القرآن فإنه أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقله
فإن من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها وقيل ما نسي العبد
شيئًا من القرآن إلا بذنب جناه لأن ذلك من المصائب وإنما تحق الإنسان المصيبة
بما كسبت يداه ومن السنة أن يجعل لبيته حظًا من القرآن فيقرأ فيه ما تيسر له من حزبه
ففي الحديث إن في بيوتات المسلمين لمصابيح إلى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات
السبع والأرضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المسلمين التي يتلى فيها القرآن
ومن السنة أن يستمع القرآن أحيانًا لقراءة غيره فإن النبي صلى الله عليه وسلم ربما
كان يحب أن يستمع قراءة القرآن من غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأ
شعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم القرآن

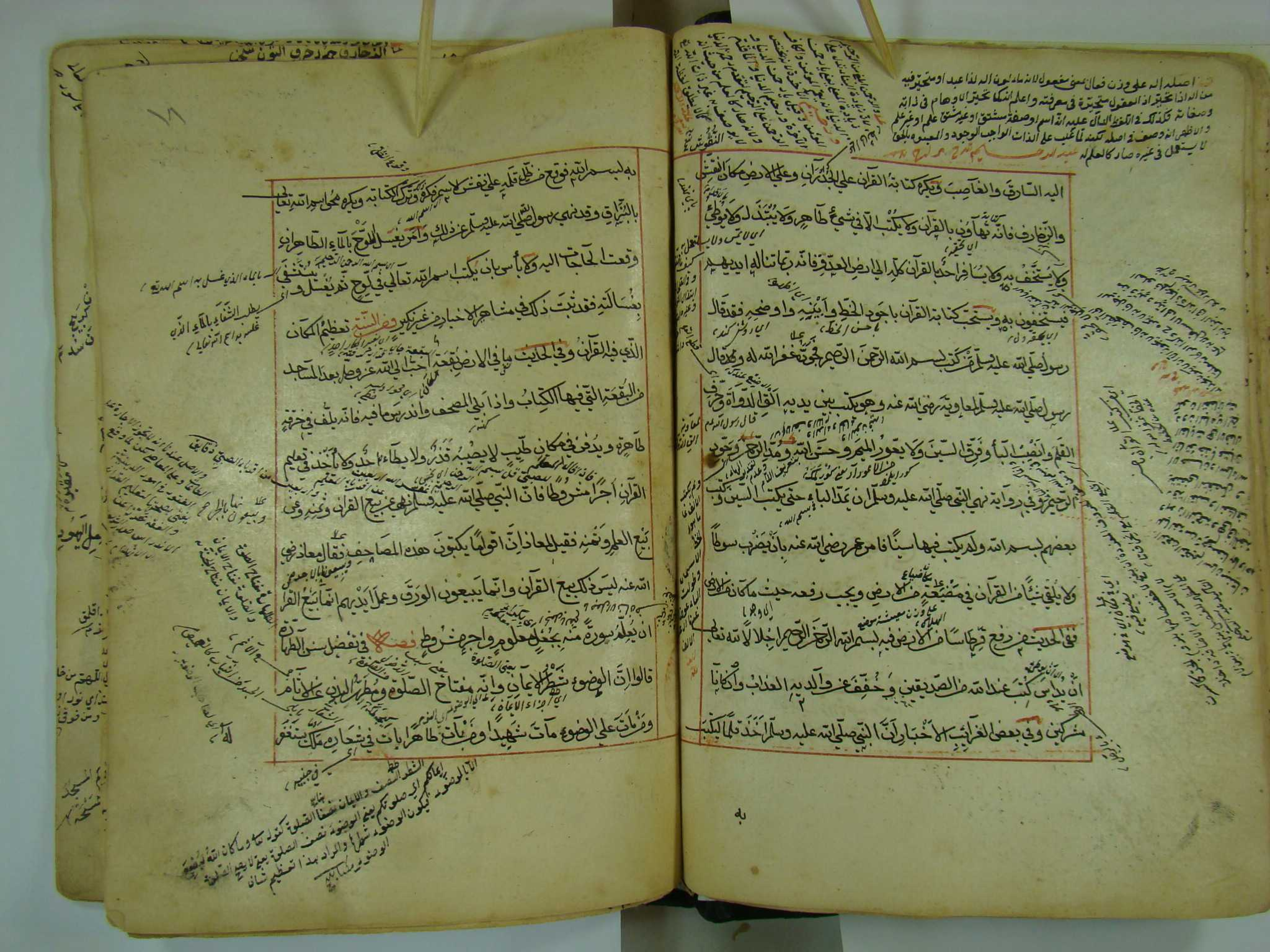
بين الخفض ورفع الصوت



فقال عليه السلام غرم جملة وقرأ إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
أليما فصعق وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فقال إي وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الإمام
محمد بن علي رضي الله عنه إذا قرأت قل هو الله أحد فقل أنت الله الصمد وإذا قرأت
قل أعوذ برب الفلق فقل أعوذ برب الفلق وإذا قرأت قل أعوذ برب الناس
فقل أعوذ برب الناس وقال صلة بن أشيم إذا أتيت على هذه الآية ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام قف عندها وتسأل ربك الجليل وقيل يستحب للقارئ
إذا أتى على هذه الآية أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون
أن يرفع صوته بها وكذا يرفع صوته بقوله سبحانه بل له ما في السموات والأرض
كل له قانتون وبقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ويستحب أن يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا ثم
يبتدئ بقوله هذا ما وعد الرحمن في صفة المرسلون فهذه آداب في القراءة
رعايتها لمن يعرف لو أوضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما بينا كله

ويضاهيه

ويضاهيه ولا بأس باختيار إحدى القراءات السبع فإن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنزل القرآن على سبعة أحرف أي سبع لغات نحو التفخيم والترقيق والهمز
والتليين والمد والقصر والإمالة فلا يجوز لأحد أن ينكر على أحد قراءة مشهورة
بين أهلها فإن الله تعالى وسع الأمر على عباده في القراءة ليأخذ كل صنف
بما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه إقامته وكره بعضهم أن يقول الرجل
سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها كذا والأصح أن
ذلك جائز فقد جاء في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة وسورة
آل عمران وسورة النساء **فصل** في آداب كتابة المصحف ومن السنة في تعظيم
المصحف أن لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه إلى رجل
معه مصحف قد كتب بقلم دقيق وقال ما هذا فإن القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله ويجرد القرآن عما ليس منه وكره بعضهم في ذلك الأعشار
والأخماس وكتبة القراءات والتفسير وجوز بعضهم لمسيس الحاجة إلى
بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فإنه



اليه السارق والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض مكان النقش

والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في شيء طاهر ولا يبتذل ولا يوطى

ولا يستخف به ولا باس فإن اخذ بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما تناله ايديهم

فيستخفون به ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة وحرف

القلم وانصب الباء وفرق السين ولا يعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود

الرحيم وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تمد الباء حتى يكتب السين و

بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا

ولا يلقى شيئا من القرآن في مضيعة من الارض ويجب رفعه حيث ما كان من الارض

ففي الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى

ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا

مشركين وفي بعض غرائب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ قلما ليكتب

به بسم الله فوقع من ظلم قلمه على نقش لا سم فكره وترك الكتابة ويكره محو اسم الله تعالى

بالبزاق وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر

وتعاهد الحاجات اليه ولا باس بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسل ويستشفى

بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان

الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله عز وجل بعد المساجد

من البقعة التي فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما فيه فانه يلف في خرقة

طاهرة ويدفن في مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطاه احد ولا ياخذ في تعليم

القرآن اجرا مشروطا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن وتجنبه وعن

بيع العلم وتمنه فقيل لمعاذ ان اقواما يكتبون هذه المصاحف فقال معاذ رضي

الله عنه ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن

ان يعلم سورة منه بجعل معلوم واجر مشروط **فصل** في فضل سنن الطهارة

قالوا ان الوضوء شطر الايمان وانه مفتاح الصلوة ومطهر البدن عن الآثام

ومن مات على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا بات في شعاره ملك يستغفر

فالمحافظة على الوضوء سنة الإسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه السلام
والتسمية عند وضع الثياب ستر دون أعين الحوافي وكذا أن لا يرفع ثوبه حتى
يدنو من الأرض ويستتر عند التخلي ما استطاع وأن لا يبول عريانا ويرتاد لبوله
مكانا لينا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط ولا يستقبل بهما الشمس والقمر وأن
يستنزه من البول ما استطاع ويكشف رأسه عند الخلاء حياء مما ابتلي به ويدفن
ما خرج عنه من أذى وينزع ما كان اسم الله عليه مكتوبا ويتعوذ عند دخول
الخلاء ويضرب برجله اليمنى على الأرض لتنفر الهوام عنه ويشمر ثيابه ويجعله
على ثقله الأيسر وينصب رجله اليمنى ولا يتنفس على بوله ولا ينظر إلى ما خرج منه
ولا ينظر إلى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عند كمال الفراغ
ولا يطيل الجلوس فإنه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فإنه يورث المقت ولا
قائما ولا يرمي ببوله من أعلى الأماكن ويدلك عجانه بإصبعه لو يسكت لكان نقيا
لتحدر بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته
ويتوضأ ويتيمم على فور الفراغ ولا يقطع البول على أحد ولا ينفق بوله لا

سيما بالليل

ويقول الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني وأمسك علي ما ينفعني والحمد لله على كل حال ١٢

لا سيما بالليل ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبول في جحر ولا في ماء راكد ولا على
قارعة الطريق ليلا ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل
بها ولا ضفة نهر جار ولا على باب أحد ولا على طريق عامة ولا على ظهر مسجد ولا
في كلاء خضرة ويستنجي بعده بثلثة أحجار ويزيد كونه وترا ولا يستنجي بالروث
والعظم والفحم والحشيش والخزف والزجاج ويتبع الحجارة الماء فإنه أمان
من الباسور ويدعو الله بعد الستر بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق
ويدلك يده بالتراب ولا يستعين بأحد في أمر الوضوء ويرش داخل إزاره بالماء
قطعا للوسوسة ويستقبل القبلة في وضوءه ولا يتكلم بأمر الدنيا ويبدأ بذكر اسم
الله ويبداء ويستاك فإنه أهم سنن الوضوء وأنبهها ويتوضأ ويستاك
فاه بالإبهام والمسبحة إذا لم يجد مسواكا ويستاك عرضا ويستاك كلما استيقظ
من نومه ولا يتوضأ في إناء صفر ولا نحاس فإن الملائكة لتنفر من ريحهما
ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فإنه من وسوسة اللعين ولا
يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلثا ثلثا ويتمضمض ويستنشق و



دون المنازل لعاجل وينوي به دعوة الخلق الى الطاعة الحق ويؤدي فيه الامانة
فانه مؤتمن على الناس في الصلوة والصوم والفطر فيتخير الاوقات المستحبة
ولا يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا وشمالا
ولا يستدير الا ان يكون في منارة ويترسل في الاذان ويحدر في الاقامة ويمكث
بينهما مقدار فراغ عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر
كان في جماعة او منفردا او يتولى الاذان والاقامة واحدا او يؤذن واحد
ويقيم الآخر باذن الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا
ويستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب الاذان قبل انفجار
الصبح ليقوم النائم ويتأهب المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب الاذان بمثل
ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحوقل عندهما ثم يدعو بين
الاذان والاقامة باهم حوائجه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو له
بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم الى الجماعة على فور ما
يسمع الاذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضيا **فصل** واحب

البقاع

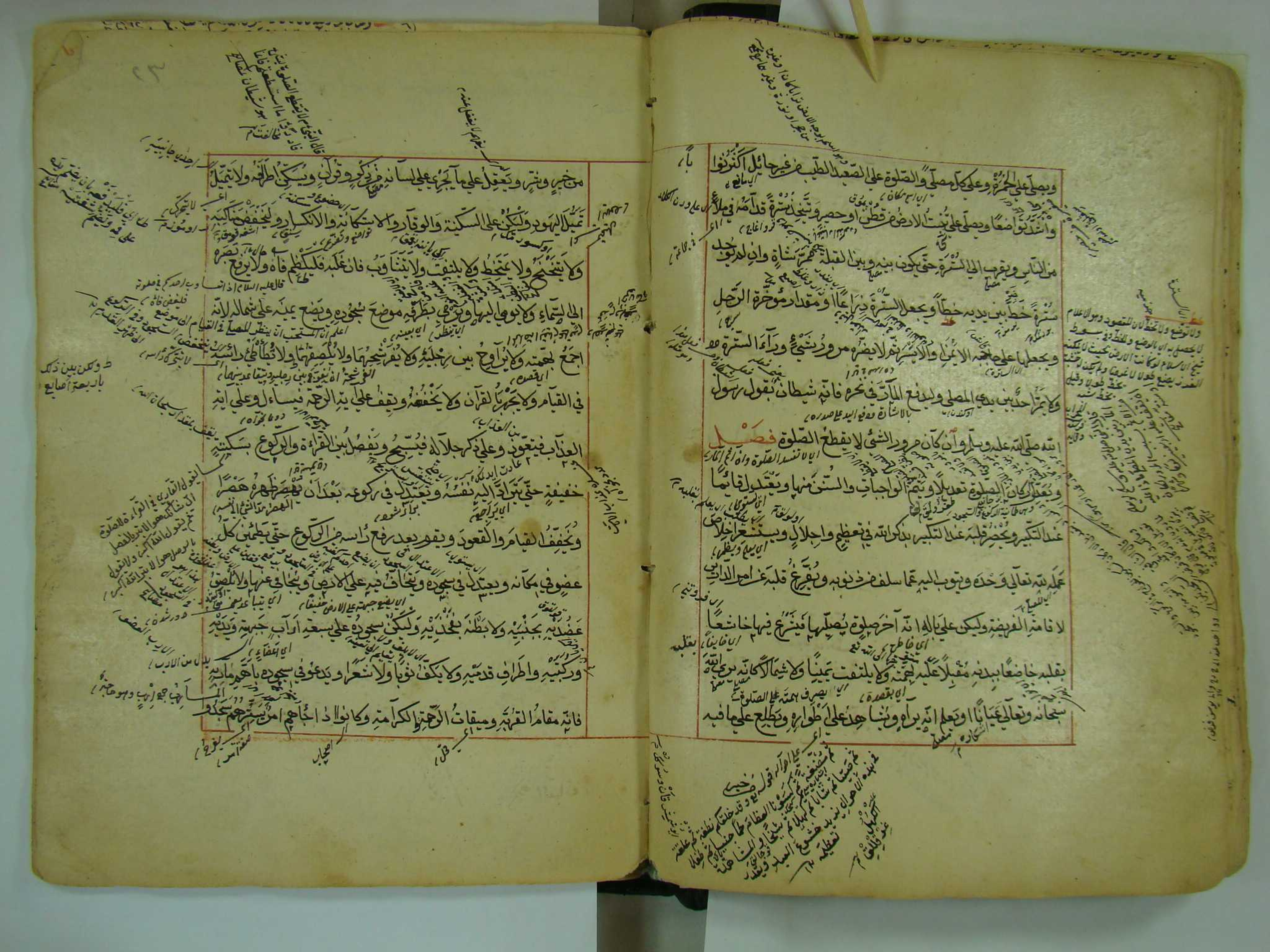
البقاع الى الله المساجد وافضل مواضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد
ان ينقصا فيها عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شرفة لها فان النبي
بالمساجد من اشراط الساعة ولا بأس بتبييضه ويصونه عن المعاليق والصور
والانماط الملونة ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والجريد والعيدان
وامر النبي عليه السلام ببناء المسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم بعد
ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصا ثم لا يخرج منه شيئا والحصر
والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل ويتعاهد المسجد بانيها او متوليها
ذلك بالقناديل والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة ولا تتخذ مشاهد
الصلحاء والانبياء مساجد **فصل** ويحتسب خطاه في الخروج الى
الى المسجد على قدرها فمن كان ابعد ممشا واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا
واعظم اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج
اليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه
ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويتعاهد نعله على باب

او متعبدا فانه من فعل اليهود

فيمسح ما به من اذى التراب وينظف ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله
الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع عما كره الدين ويدخل خاشعا خائفا
حامدا لله مصليا على نبيه راجيا الفضل ولا يفارق المسجد بعد دخوله
الا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يحترف بنوع منها ويجنب
المسجد من الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ولا يسل سيفا ولا يرفع
صوتا ولا يخاصم احدا ولا يجد جانيا فيحرمها كل جمعة وينظف ابوابها
ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله عليك
ولا يبزق فيه ويدفنه في التراب ولا يرمي فيه بالنخامة ويرد ما يتحدر من
رأسه اجلالا للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له او يرمي به خارج المسجد
ولا يخرج شيئا منه من حصى او حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا
يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف المسجد
عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المساجد بيتا
ومقرا وممرا فصل وتغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف

ضعاف

اضعاف مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا
ولا يرخص الا لمن لم يسمع النداء ترك الجماعة ولا جماعة للنساء وافضل مساجدهن
قعر البيوت ويبادر الصف الاول واعلى يمين الامام ومحاذاته افضل ويسوي
الامام الصفوف ثم يتخلف في الصلوة ويتم الصف المتقدم ويجعل النقص في الآخر
ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول ويتراص الناس في الصف محاذين بالا
عناق والمناكب ولا يقوم احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه ويؤم
الناس اعلمهم بالسنة ثم اقرأهم للقرآن ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم
رجل رجلا في سلطانه الا باذنه ويقدم للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام
الصلوة بالتابعين تمام يقتدي فيه باضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر قليلا
لانه وقت اشتغال ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا
حاقب ولا حازقا حتى يتخفف ويبدأ بالعشاء ان لم يملك نفسه وان ملكها
قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل الاسنان قبل الشروع فيها ويزيل قبضة الذي
يصلي فيه ولا يسبل ازاره ولا يصلي في معلم ولا معصفر ولا بأس بخيط في ثوب المصلي



ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل اكثر ثوابا
واشد تواضعا ويصلي على نبت الارض من قطن او حصير ويتخذ سترة قدامه في ملأ
من الناس ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاة وان لم يوجد
سترة خط بين يديه خطا ويجعل السترة ذراعا او مقدار مؤخرة الرحل
ويجعلها على حاجبه الايمن او الايسر ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة
ولا يمر احد بين يدي المصلي وليدفع المار فانه محرم فانه شيطان يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان مرور الشيء لا يقطع الصلوة

فصل

ويعدل اركان الصلوة تعديلا ويتم الواجبات والسنن منها ويعتدل قائما
عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاص
عمله لله تعالى وحده ويتوب اليه عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن امر الدنيا
لاقامة الفريضة وليكن على باله انه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها خاشعا
بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليه بهمته ولا يلتفت يمينا ولا شمالا كانه يرى الله
سبحانه وتعالى عيانا ويعلم انه يراه ويشاهد على ظواهره ويطلع على ما فيه

من خير وشر ويعقل على ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن ويسكن اطرافه ولا يتميل
تميل اليهود وليكن على السكينة والوقار والاستكانة والانكسار وليخفض مناكبه
ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاوب فان غلبه فليكظم فاه ولا يرفع بصره
الى السماء ولا يومئ اليها ويرمي بطرفه موضع سجوده ويضع يمينه على شماله لانه
اجمع لهمته ولا يراوح بين رجليه ولا يفرشحهما ولا يلصقهما ولا يطأطئ رأسه
في القيام ولا يجهر بالقرآن ولا يخفضه ويقف على آية الرحمة فيسأل وعلى آية
العذاب فيتعوذ وعلى ذكر جلاله فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة
خفيفة حتى يتراد اليه نفسه ويعتدل في ركوعه بعد ان يهصر ظهره هصرا
ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع رأسه من الركوع حتى يطمئن كل
عضو في مكانه ويعتدل في سجوده ويخاف فيه على الارض ويجافي عنها ولا يلصق
عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه وليكن سجوده على سبعة آراب جبهته ويديه
وركبتيه واطراف قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده باهم مآربه
فانه مقام القربة وميقات الرحمة والكرامة وكانوا اذا دهاهم امر يسترهم تحكو

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له عبادة اثني عشرة سنة وقد ورد في القيام بعد المغرب فضل كثير وقيل هي ناشئة الليل ويسمى صلوة الاوابين وروت عائشة انه صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا له في الجنة وقبل العشاء احتياط مختار

شكرا لله تعالى ويجلس في الركعتين على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا
ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله
الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل القيام الى الشفع الاخر كانه على الرضف
وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد بيديه على الارض عند النهوض الا لضعف
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصا وللمؤ
منين عاما ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار والقبر والمحيا والممات ومن
شر فتنة المسيح الدجال ويحول وجهه عند السلام الى جانبيه حتى يرى صفحة
خده ويرد على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة
ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته
ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب ويوتر اخر الليل ان استيقظ في
اخره او ينام على الوتر ان لم يثق باخره ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة حميدة وانها صلوة الاوابين

فصل

ويواظب على النوافل

العبادة لا يتبرم منها فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين
وانها جوابر لنقصان الفرائض لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين ومكفرة
للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحرى نشاطه وطيب نفسه
للنوافل ولا يتطوع بشيء على طلب ملال فانه اثمه اكبر من نفعه ولا يوقف على
نفسه شيئا من العبادة ولا يحمل على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في ليالي شهر رمضان
بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم القران فيه فقد كانت الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا في بزوغ الفجر ويتطوع عند
الضحى بركعتين واربع او اكثر ويقرأ في ذلك سورتي الضحى ويتحرى لها وقت
تعالى النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة وتطوع الرجل في بيته افضل واصح
ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح فليصليها العبد كل يوم او جمعة
او شهرا او سنة او في العمر مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا
صلوة الوالدين ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج
للسفر وركعتين في السفر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين

للعباس ابن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك الا امنحك اي اعطيك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنوبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاؤه وعمده صغيره وكبيره وسره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قايم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر ثم تركع فتقولها عشرا بعد تسبيح الركوع ثم ترفع



يخرج توقيا عن فتنة المدخل والمخرج ويجتنب في نفل الصلوة دعاء آمد دفـ
ابيه فصل في تعظيم يوم الجمعة هو سيد الايام فعليه بالتفرغ فيه عن
اشتغال الدنيا الا من الآخرة فيفور من منامه قبل الصبح ويغتسل ويستغفر الله
عما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فيه فان الاثم
فيه مضاعف كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المأمور به
في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده
وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة
افضل من سبعين بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته لانه اغض
للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها ويقرأ ليلة الجمعة
سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال فاذا اتى
باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى ان يجعله من اقرب من تقرب لديه و[illegible]
لاستماع الذكر من الامام ولا يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق وفيه
وسعة ولا يفرق بين اثنين فان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه

ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه للاعمى ثلثا ثم يجلس وينصت اذا
خرج الامام لا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه
ليسكت ولا يتحلق القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يسافر
قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانها الساعة المرجوة في بعض
الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا الليلة بقيام بل يخصصه بالذكر
والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيه لينال حجة
وعمرة وكان بعضهم يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار
فينوي بسعة منه فصل في سنن العيدين ومن سنن العيدين ان يحيي
ليلتيهما فان في ذلك حيوة القلب وفي الحديث من احيا ليلتي العيد لم يمت
قلبه حين تموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب
ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر
حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويخرج في النحر ماشيا
ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق في طريقه وفي المصلى



وقال اهل التفسير ان بعض الكفرة يعبدون الشمس والقمر ولاجل عبادتهم اياها يسود الله وجههما ليعلموا ان العبادة لا يليق لغير الله لان الآلهة لا يسود وجهها وقال بعضهم ان القمر في ليلة اربعة عشر من الشهر غاية الضياء وغاية حسنه ولاجل غروره سود الله وجهه وفي كتب اهل النجوم كسوفهما اشارة الى موت الملك وغيره وليس لنظر [illegible] لا يعتمد عليه لان علم الغيب علم تفرد به الله تع وحده كما اشار اليه بقوله لا يعلم الغيب الا الله

بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر
ويؤخر في الفطر قليلا ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام
المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه ويخرج كل من احاط به حافتا المصر
حتى الصبيان والعبيد والنسوان تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض
يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع الجنب عن المصلى في غير
ما أتاه ويرخص للعب بالسلاح والركض فان في ديننا فسحة وتعتبر
باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه
من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى وباصطفافهم
صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم الى منازلهم
بين مقبول ومردود **فصل** في الاستسقاء والدعاء والكسوف
والخسوف وليعلم العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر آيتان من آيات
الله تعالى يخوف الله بها عباده ليس يموت احد ولا غيره فليفزع الناس
عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادي

منادي الصلوة

منادي الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون
في الدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف
الله تع ذلك الفزع عنهم **والسنة** ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام وركوع
وسجود ويخافت بالقراءة فيهما ويدعو ويتضرع جهده حتى ينجلي الشمس والقمر
ويصلون في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب ويتعوذون بالله عند هبوب
الرياح العاصفة من شرها وشر ما فيها ويسجدون لله تعالى حين يصوت الرعد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء
الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلي بالناس
ركعتين ويجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطا
فه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء
الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس الى التوبة والانابة



الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطاء ويستسقى للدواب الحائمة والا
نعام السائمة والاطفال الجحلة فلعلهم يسقون ببركتها ويحسر رأسه عند انصباب
الغيث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في سنن الذكر** وذكر الله
تعالى اشد الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم الا
يمان وبراءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاة ومختار افضل الذكر
وهو كلمة الشهادة ومن سننه حضور القلب وخلوص السريرة ومنها اخفاء الذكر
فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بالريح الطيبة ومد بها
صوته حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك
الاسواق **فصل في الصلوة على النبي** صلى الله عليه وسلم ومن سنن الاسلام
كثرة الصلوة على سيد الانام عليه السلام فانها توجب شفاعته وصحبته
في دار السلام فيصلي عليه مهما جرى ذكره او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة
ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه في اول دعائه
واوسطه وآخره ويصلي معه على سائر الانبياء عليهم السلام ويقدم الصلوة

٢٧

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها من النهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة

على نبينا صلى الله عليه وسلم ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه
رضوان الله عليهم ولا يذكره عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب **فصل**
في الاستغفار ومن سنة الاسلام الاستغفار على الدوام فانه يجعل الكبيرة
صغيرة وانه مخرج عن الكروب ومغفرة للملال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر
في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على الاستغفار في جميع الامور والاطوار
ويختار سيد الاستغفار وهو استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه **فصل في سنن الدعاء** ومن سنن الاسلام الدعاء فانه
مخ العبادة وسلاح المؤمنين ونور السماء والارض وللدعاء سنن وآداب
منها طيب اللقمة والكسوة والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان
بالاجابة ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل في طلب المسؤل ولا
يستبطئ الاجابة ولا يمل من الدعاء فان من العباد من يسمع الله تضرعه فيؤخر اعطاء
سؤاله ولا يختبر ربه في الاجابة فيقول اللهم اعطني كذا ان شئت واغفر لي
ان شئت ويواظب على الدعاء ويوالي مرة بعد اخرى الى سبع ويكثر من الدعاء

في السعة والرخاء لينال نجاح الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء
عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة
عنه ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسواله جميع مطالبه
وآماله ويعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شيء يعطيه ويجتنب السجع في
الدعاء وغرائب السوال والاعتداء فيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا في الجنة
ويدعو الله بما يلهم من الخير ولا ينتظر صورة الدعاء فيدعو به من غير رقة
واستكانة ويجتنب التمني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوض اليه سلوك طريقه و
يتوضأ او يغتسل حين يدعو الله لمهم امر ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء
لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين ويجعل باطن كفيه مما يلي الوجه ويجثو على
ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلثا ويضم يديه الى الصدر في الدعاء كاستطعام
المسكين ويخفض صوته في الدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن على دعائه
ويحمد الله تعالى اذا احس بآثار الاجابة ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة
ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات وافضلها وقت النداء يوم الجمعة

وآخر

وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين الاذانين وعند اقامة الصلوة
وما بين الظهر والعصر يوم الاربعاء ووقت الزوال في كل يوم وجوف الليل
الآخر والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند
رقة القلب فانها رحمة وعند التيقظ بجلال الله وكبريائه وفي المرض والغيبة
عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة
الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند
التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت
وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويغتنم من المطالب اهمها وهي
العافية والمعافاة والعفو واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم
اعطني كل خير واعذني كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك
ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب

مرجو اجابته في اسرع وقت واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم
اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ودعاء المريض يرغب فيبرو
دعاء الامام العادل والصابر والمسافر حتى يرجع والغازي حتى يقفل وتتقي
دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله وولده كيلا يوافقه وقت اجابة
فيقع ذلك على نفسه ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم
الجزاء **فصل** في بيان الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة
لا ترفع احديهما الا بالاخرى ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته **فالسنة**
ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها للفقراء ولهذا
الساعي اجر الغازي في سبيل الله ويأخذ من اوساط المال دون الكرائم والرذال
ويعلم صاحب المال لزكوته شهرا لا يجاوزه ويطيب الدافع نفسا باداءها
دفعا للشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم من بيوتهم ولا يدعوهم
الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة اما نفل الصدقة فانه يطفئ
الخطيئة ويدفع سبعين ميتة من السوء **وفي** الحديث تداركوا الهموم والغموم

بالصدقات

بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم
وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من ادى زكوة ماله طيبة بها
نفسه وقرى الضيف واعطى في النوائب وينوي بها اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى
لذلك اطيب ماله ويتخيرها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان اعطى انسانا
بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كائنا من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا
بحال ما اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل او ببذل شيء يسير ولا
يعطي احدا الا مما فضل عن نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة ببذل كفافه
ويبدا باهله ويباكر بالصدقة يبادر بها ترد البلاء ويسترها ولا يعلنها ويجعل
ما يتصدق به لوالديه الماضيين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب في النار الف
وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك ولا يقطع على سائل سؤاله بل يرده
ببذل او بلطيف رد ويغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يسيء الظن
بنفسه اذا لم يأته سائل او نزيل او زائر ولا يحصي على السؤال ما يعطيهم
ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي السائل

بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من رق قلبه فانه علامة صدق السائل وبعض ال
مامنوه للصدقة ولا يخسه في ماله ويعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يشتري
على ما اعطي ولا يتصدق بما يعاف خبثه من غيره بل يختاره لنفسه ولا يشتري ما تصدق
بعوض ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب ولا يمن على الفقير بما يعطيه ولا
يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر ويغتنم انواع الصدقة فليست هي
نمطا واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة
وفضل البيان على الارت صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتبت صدقة من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة وقربان امرأة حلال صدقة للتعفف وان تعدل بين اثنين
او يعين رجلا في حمل شيء على دابة او رفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة و
الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه صدقة وكذا تعليم علم نافع وكري
نهر وحفر بئر يسقى منها وبناء مسجد ومصحف يخلفه وولد يستغفر له بعد
وفاته والاستغفار لاهل الاسلام والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة
واطراف الحل واعارة الدلو وحمل على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح ذات

البين

البين صدقة **وفي** الحديث ثلث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقا على
الله ان يعينه وان يبارك له من سعى في فكاك رقبة ومن تزوج ومن احيا ارضا
ميتة وافضل الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وعن خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى لم يخف منازعة النفس وافضل الصدقة على القرابة وافضل منه على ذي
الرحم المحرم الكاشح والصدقة في الصحة افضل منها في المرض ويغتنم حاجة الغني
وصدقة درهم عليه مثل سبعين درهما على غيره والقرض افضل من الصدقة وهو ثمانية
لانه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل المسلم بشيء من الصدقة والصيام فلعله
لا يفي به **واما سنن** السؤال وادابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الاول
فان السؤال آخر المكاسب لا سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غداء او عشاء او كان
ذا مرة سويا فان كتم حاجته وافضى بها الى ربه جل جلاله كان حقا على الله
ان يفتح له رزق سنة من حلال فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك الا لمن اصابته
جائحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع ولا يسأل حاجته الا
سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القرآن او من ولي الاحسان اذا كان يعطي

عن تشوف او سماحة نفس ويأخذ ما اعطي من غير سؤال ولا اشراف نفس فانه رزق
ساقه الله اليه فلا يرد على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسألة ولا يبرم ولكن
يتعفف ما استطاع ولا يسأل لوجه الله احدا شيئا ولا بأس للمرأة ان تتصدق من بيت
زوجها من غير مفسدة ويتنزه التقي عن اخذ الصدقات الواجبة فانها من
اوساخ الناس ولان كل تقي من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة
لآله ولا بأس باكل ما يهدى اليه الفقير مما تصدق به عليه **فصل في فضل**
الصيام وسننه الصوم لله جنة من النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه
يذهب بالكبر وشهوة النفس ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان ويكثر الازواج من
الحور العين ويسهل الجواز على الصراط ويصحح البدن وينور القلب والعقل **ومن**
سننه ان ينوي به ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهوتها
ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا ولا يقاتله
فانه عارضه احد يقول اني صائم وليكن عليه السكينة والوقار والخشوع في الصمت
فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض لما يغلب

به فساد

به فساد صومه من جماع او حجامة او مباشرة امرأته او تقبيلها او نظر اليها
ومن سنن الصوم الشهر ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتعيين النية
للخيرات كلها والاقبال عليها **ومن السنة** تفقد الهلال عشية يوم الآخر من شعبان
حرصا على الخير والذكر والطاعة واذا رأى الهلال يكبر ويهلل ثلثا ويقول هلال
رشد وخير آمنت بالله الذي خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك مفطرا
او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل الايمان ويحن الى الناس كافة ويطلق
الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه ويسهل على غريمه ويخفف عن مملوكه
ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله الجنة والا
ستعاذة به من النار ولا يترك الغذاء المبارك وهو التسحر ويؤخره الى آخر الليل
فانه سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل الافطار
ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات او على شيء لم تمسه النار وقيل
كان رسول صلى الله عليه وسلم يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو
عند الافطار باهم حوائجه ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول
الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان
لينال مثل اجره ولا يجمع بين اكلتي الغذاء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب
القيام ويبطل فائدة الصوم وهو قهر النفس ولا يأبى بتناول الشهوات للصائم
في الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر
وصاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما وصوم ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض
فانه اختيار نبينا عليه الصلوة والسلام ويستحب صوم يوم الاثنين
والخميس وصوم عشر ذي الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء كفارة سنة وكان
اكثر صيام نبينا صلى الله عليه وسلم في شعبان وما استكمل شهرا سوى شهر رمضان
ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق وردا صومه

ومن يصوم

ومن يصوم من كل اسبوع اياما فانه يصوم في كل اسبوع غيرها صامه في الاسبوع
الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب ولا يواصل احد في الصوم وهو
ان لا يفصل بين اليومين بافطار ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم يوم الفطر والاضحى
وايام التشريق ولا يتكلف للصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يعيب كلا على
اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او بعده ولا يصوم يوم
السبت وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة و الصائم
المتطوع يجيب الى الطعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي
بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما واضافهم فلا يصومن الا
باذنهم ولو جهة الصوم النفل افطر ايضا وقضاه والله اعلم ومن السنة اعتكاف
العشر الاخر من الشهر والاجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي سبع وعشرون من
يمضي في اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل
يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا
بصوم وهو في مسجد الجماعة وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه



وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك ويعظم الحرم بابلغ ما عليه ولا يحمل فيه سلاحا
ولا يجني فيه جناية ولا يوذي فيه مسلماً وان اراد ان ياكل او يقضي حاجته يخرج
الى الحل ان استطاع فلا يطيل بها المقام فيه لجواره ويقصر في تعظيمه ويعظم
الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم حوايجه عندهما ويشرب
من ماء زمزم مستقبلاً القبلة ويصب على راسه وساير جسده ثلثاً متوكلا به ويشرب
منه على قصد نجاح او طارة كلها وفي الحديث ماء زمزم شفاء لما يشرب له
وفي الحديث التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه ولا ينفر من صيده ولا يلتقط لقطته فيه
الا لمعرفها ولا يصيد صيداً ولا يختلي خلاها وفي السنة تعظيم المدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانها مهبط الوحي ومهاجر سيد البشر فلا ياخذ شيئاً من
ثمارها لاياخذ من حرم مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة من بعيد
حث راحلته حباً لها وفي السنة ان يتلقى الحاج بالترحيب ويصافحه
تبركاً به وياً من ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته وفي السنة زيارة بيت المقدس

ففي الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف
صلوة في غيره فصل في سنن يوم عاشوراء ومن سنة الاسلام تعظيم عاشوراء
فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام وهو يوم خلق فيه
جبرائيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين والعرش والكرسي والقلم والسموات
والارض والجنة والنار وفيه تقوم الساعة والصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف
رحمهم الله تعالى لا يطعمون الصبيان فيه شيئاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك
الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار وقيل ان الوحش
لا ترتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر
مخالفة لليهود ويرضي خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه
على الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من المسلمين ويسقي
فيه ويطعم الناس ويكسوا العاري ويمسح فيه برؤس الايتام ويميط الاذى عن
طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض ويلقى
الاخوان حباً لهم وكرامة فصل في سنن الاضحية ومن سنن الاسلام

بالانعام ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء
لاسماعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر
بعد صلوة العيد ويختار من الشاة الكبش الابيض والاملح الاقرن سليم العينين
والاذنين السمين العظيم الفحيل الاعين وقد ذبح النبي صلى الله عليه وسلم بكبش
ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح الاضحية بيده فان
لم يحسنها امر غيره بذلك ويشهد الذبح وذبح الذبيحة بالمصلى اولى و
بها نفعا بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى ويرفق بالاضحية عند ذبحها
لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين جديد ولا يحد الشفرة
والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر اللهم
هذا منك واليك وان صلوتي ونسكي الى آخر الآية اللهم تقبل من فلان
ابن فلان ويترك الذبيحة حتى تبرد ويبداء يوم النحر بلحم اضحيته قبل اكل
شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فيأكل من كل ذبيحة شيئا وينفق الباقي

على الفقراء ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ في العشر من بدنه شيئا ولا يقلم
ظفرا تشبها بالحاج المحرم

فصل في طلب الحلال

طلب الكفاف من الحلال
الطيب تعففا لا تكثرا بعد الفرائض فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة
وان اطيب ما يأكل الرجل من كسب الحرفة وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون
ويكتسبون وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق
ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل الكسب
الجهاد في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمته والمباكرة في طلب الرزق سنة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا ثم
يليه في الفضل التجارة بشرط الامانة والنصيحة والصدق ومن السنة ان يكون
جسورا في التجارة واذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلاث مرات
فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله متوقعا منه الرزق والفضل
ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ نور ورعه فان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع



في السوق الآمن تفقه في العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا
ولا يروج على صديقه شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في المبايعات
ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع ولا شراء ولا يبخس على اخيه المسلم فينزع الله
بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري
في البيع من حلف ولغو ويتساهل في البيع والشراء فيخيرها بعد في المجلس بعد
الوجوب ويقيل البيع ان استقاله ويبيع بالنسية ولا يشتري الا بالنقد
ويقبل الحوالة بالمال ويقول لا خلابة ولا خيانة ولا يماطل بالثمن مع الغني
ويوجل غريمه الى اجل ولا ياخذ على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف
عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر ويضع
له ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن فان
المغبون لا محمود ولا ماجور ويستدين عند الحاجة على نية القضاء ويدين
المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين في ثلاث احدها ضعف قوته
في سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعف به

عن فتنة

عن فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى في هذه الثلث فالله تعالى يقضيها ولا
يستكثر من الدين ويتوقى في التجارة الربا وما يشبهه من قرض جر نفعا او انتفاع
بالرهن وما يحتال به من الربا فان ادنى الربا مثل ان يقع الرجل على امه ولا يطعم
الربا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له ولا باس بيع من يزيد
ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ولا يشتري من سارق او ظالم او غال ويجتنب
المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط وثمن البغي واجر الكاهن وثمن الكلب
وضراب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير ولا ياخذ مال الانسان حتى يرضى بالثمن
ومن السنة ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة فلا يشتري شيئا مما يحتاج الناس اليه
يتربص به الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه
لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس ولا يبيع الطعام من اهل
البادي باعلى الاسعار ويمنع عن اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم
الميرة بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول من تجارة الى تجارة ولا يسبق
الناس الى السوق دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ بالله تعالى عند دخوله



من فتنتها وشرها فيها فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر
والفسوق ويكثر ذكر الله في السوق بالتهليل والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل
الذي يربي على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح في مكان واحد
حتى ينقله الى موضع سواه ومن السنة سنن الاسلام ان يشرك فقراء المؤمنين فيما
عنده من الطعام ليبارك لهم فيه ثم نرجع الى التجارة في الفضل هذه الحرف المشروعة فقد
عمل بكل واحد منها نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقد كان ادريس
عليه السلام خياطا يخيط الثياب وداود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد
وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث له وكان يتجر في البز ايضا واول من نسج
اثوابا ابونا ادم عليه السلام فمن جفاهم او سبهم فقد جفا ادم عليه السلام وكان
عيسى عليه السلام يخصف النعل ويرقعه وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح
عليه السلام ينسج الاكسية بيده وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الرجل
سبّا وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا يحتكر او جزارا او صائغا ونخاسا
يبيع الناس وكان رعي الغنم من داب الانبياء عليهم السلام وكان نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحي ثم الذي يلي هذه الحرف
في الفضل الحراثة وقد كانت الصحابة محارث من الغنيمة يأكلون منها وهي من
افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن
الفرايض ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه عز وجل فيما يرزقه
من غرس يديه وحراثته فانه من لم يصح توكله في حراثته لم يسلم عن الشرك
الخفي واذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش
بني ادم ويقول عند القاء البذر الهي اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة العامة العافية من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الاثمار
عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة الصدقة فيمحق الله بركته
او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة **فصل** ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار
فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير امر الله تعالى في
المزرعة بالعرة ولا الاشجار بالتلقيح وبما اعتاد الناس من المباح الجايز ولا يمنع
فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله في الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم

للذر والنسل واتخاذ الدجاج للنفع والنسل فان عشراً من اعشار الرزق في
البائيات وهو نسل الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفاً مختلطاً بالسود والبيض
ولا يتخذ بلقاء للنسل فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انها على اخلاق الشيطان
وانها تركب وتحلب من جانبها الايسر وفضل النبي صلى الله عليه وسلم رعي
الغنم على رعي الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعاها في الظلف
وهو المكان الصلب كيلا يتبين اثرها ولا تربض فصل ومن السنة ان يذكر
النشور في الربيع اذا نظر في زين الارض وزخارفها واهتزازها بعد همودها
ففيها عبرة ظاهرة وآية شاهدة على قدرة البارئ سبحانه وتعالى على احياء
الموتى ليوم الموعود ويقول عند رؤية الازهار والرياحين سبحان من تخرج
بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء فصل في سنن الاكل والشرب
انما فرض الاكل ان يكون الحلال الطيب مقدار الكفاف وانه من اعظم الفرائض
لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحلال الطيب يبطل بادنى
شيء ولا يطلب الحلال الطيب الا نقية متيقظ اعتنى به بكل عقله وعمله

كما يقال العلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان

وجهده وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما
تقوم كقيام الصلوة بالطهارة ومن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز
الشعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلاث
ليال متواليات فلا يأكل الا منه او يخلط براً بالشعير وفي الحديث ثلث
فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط الشعير بالبر للبيت لا للبيع
ولا يأكل مرققا ولم ير نبينا صلى الله عليه وسلم نقيا ولا منخلا ولا يغسل
قمحا فانه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه بالدواب
ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو في الحديث ولا يواظب
على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة وللحم ضراوة كضراوة الخمر
ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه
ويصغر الاقراص ويملك العجين ملكاً فانه يزداد على شبه المكيل ويوضع على
المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه تهاون به واسراف فيه
ووضع الطعام على الارض احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من على

السفرة وهي على الارض كالاكل على الخوان فعل الملوك وعلى منديل فعل العجم
وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة فانها مطردة للشيطان
ولتكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويكره الاكل في الذهب والفضة
ويكره في الصفر والنحاس واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله
تعالى واكثر ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولا بركة في القصاع الصغار
ويتقدم الاكل الى الطعام ولا يامر بتقديمه اليه فانه استهانة به ويترفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من يكون
اسمه اسم نبي صلى الله عليه وسلم ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولا
يتكئ ولا يضطجع ولا يقعد على شيء ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
نصبا وان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فان جثا
على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وكان يقول انا
عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا يدعو احدا الى الطعام
حتى يسلم عليه ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما يضحك من غير عجب

ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل ولا ياكل ويمر على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع
لو ليميز الفرق فان لذة الاكل على قدر الجوع وكيلا ينبني الجانبين وليصفو
عقله وينشرح صدره ويستنير قلبه ويأكل الغداء ما استطاع ففيه فوايد
للبدن والطبع ولا يواكل الاشرار ولا يشاربهم ويواكل اهل التقوى
والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر او تشرب
بعدها ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشيء حتى يبرد
فانه اعظم بركة ويتعشى بشيء قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويقتل
الذباب الواقع في الطعام الحار مثلا لا يخرجه ويأكل الطعام ولا ينفذه
ومن سنن الاكل ان يغسل قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي اللمم وصحة البصر
ويذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة فيه فان كان لبنا فانه يدعو الله
بالزيادة وان يسمي بالتسمية في اوله فان نسي في اوله فانه يقول في آخره
حين تذكر بسم الله اوله وآخره وليقرأ سورة الاخلاص اذا فرغ وكان
بعضهم يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا قدم احدكم بين يدي طعام فليبدا بالملح فانه يزيد بالدماغ والدماغ يزيد في العقل قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه افتح طعامك بالملح واختم عوفي من اثني وسبعين نوعا من البلاء والجذام والبرص ١٢

وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى
على الطعام الحرام ولا يحمد الله عليه فانه يوجب اللعنة ويبدأ بالملح فان
فيه شفاء من الامراض ويأكل ويشرب بيمينه ويأكل بثلاث الابهام والمسبحة
والتي يليها ولا يأكل بالابهام والمسبحة ولا بالخمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل الخبز بيمينه والطبيخ بيساره فيأكل من هذا ومن هذا ولا بأس بان يستعين
بيساره في الاكل عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكنه فانه يعمل في لقمة يأكلها
الانسان ثلثمائة وستون صانعا واولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة
الرحمة وآخرهم الخباز ومن اكرامه ان يلتقط الكسرة من الارض وان قل فيأكلها
تعظيما لنعمة الله تعالى ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الصحيح من الرغفان
ما وجد مكسورا ولا يضع القصعة على الخبز وليكن بصره الى ما يأكل بين
يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا
ولا يرفع رأسه ولا يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من جسده ومن ثيابه
واذا سعل وعطس حول وجهه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع

الخبز

الخبز بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار ولا يشمه ولا
يكره منه شيئا الا ما يضره من محترق او متكرج او مستروح ولا يطرح منه
شيئا ولا يضيعه ان يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن العبادة
ويخبث طبعه ومن فساده ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله ومن اكرامه
ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه التي هي مطيته
فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده
وشكره فيه فيجلس على الطعام بالامر ولا يأكل بالايثار ويتقوى به بالخوف
يخاف ان يؤاخذه الله تعالى بجائعي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف ان
يكون غديته في المعصية ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة ويتذكر
ان عاقبته امر الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه ومن السنة
ان يأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة
فان البركة تنزل في اعلاها ولا ينظر في وجه القوم عند الاكل ولا يأكل كلما
يشتهيه لانه من السرف وقيل ما كان لله فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره

فهو سرف وان قل ولا يأكل شيئا بالشهوة نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان الجوع

فليكن ادابه في الاكل احسن ولا يبتدأ بالاكل الا الاكبر سنا وافضل علما

او ورعا ولا يحث على الاكل احدا ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره

في الاكل كما هو في قصة الخليل عليه السلام ولا يرفع الاكل يده في الجمع عن الطعام

وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم وليبين لهم انه يأكل لان ذلك تخجيل جليسه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع القوم كان آخرهم اكلا ولا يذكر

على الطعام امرا هائلا ولا ما يتقذره الطبع من ذكر الموت والمرض والنار

ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى الطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى

ولا يتمنع جلسا من الباب ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام اكلة واحدة لئلا

يشاركه فيه غيره ولا يقوم عن الطعام الى امر آخر حتى يقضي حاجته منه ولا يقوم

وبه بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة الا ان يخاف فوت الجماعة ولا يقوم

عن المائدة بعد الفراغ ولا ينتهي بل ترفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا

يقوم احد لاحد على المائدة ولا يبنا ولغيره ما يأتي غيره احدا شيئا الا باذن صاحبها

ولا يأكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين

ولكن ينهشه نهشا فانه اهنأ وامرأ ولا يأكل من وسط الرغيف ويقتصر

على طعام واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ

الباجات تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان من الطعام الفساق ولا يستكثر

من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم ويميت القلب ويوجب المقت

عند الله ويورث جوع القيمة والشبع اصل كل داء وقيل من اكل الخبز بحتا

بادب لم يقتله الا علة الموت وادابه ان يأكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع

فالدرجة الدنيا في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه

للشراب وثلثه للنفس والتي يليها ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة

العليا ان يكون اكله اكل المرهبي ونومه نوم الغريق ويجتنب الاكل على

الشبع فانه حرام وانه يورث البرص ولا يعيب ما قدم اليه من الطعام

او الشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين

فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن الاربعة ولا طعام الاربعة عن ثمانية

نكرة وقعت في سياق النفي

حال معلم

ولا يأكل

فان شبع واحد كفا اثنين وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه
شيئا الا الملح والماء ويقدم رب البيت الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة
واكرام الضيف ويوثر بما يشتهي غيره ويوقن انه في حد احب اخوانه اليه ويلتقط
من سقاط الخوان ويرفع ما سقط منه فانه بركة ذلك تظهر في اعقابه فان
ترك ذلك كله الشيطان ويلعق الاصابع الثلاث بعد الفراغ فربما يكون البركة
فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس القصعة ايضا فان
القصعة تستغفر للاعقها ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما
ما اسنادا لاكل المؤمن فانه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل وهو ما بقي
من الطعام ولا يتقذر من سؤر المؤمن ويخلل الاسنان بعد الطعام فانه
يصحح البدن ويجلب الرزق ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب ولا بالقت
والطرفاء والكنسة ولا بالريحان ولا بالبردي ويغسل يديه بعد الطعام فانه
ينفي اللمم ويدعو لصاحب الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه
في الخروج من بيته ولا ينام وفي يده غمر لئلا يصيبه آفة من الشيطان وكذلك

يغسل ا

يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذا فمه وشفتيه من شراب فيه دسم كاللبن ونحوه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بلل يديه وجهه وذراعيه ورأسه وقال
هكذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين
وجعل له الاكل مساغا ومخرجا ويذهب الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو
قلبه ويصلي ركعتين بعد الطعام شكرا لله على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر
حساب النعمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والتمر في الظل
وشرب ماء الفرات مبردا والصحة والامن ولا يدخر طعاما لغد ويكيل الطعام
عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فان ذلك يذهب البركة **فصل في** فضائل
بعض الاطعمة والفواكه والاشربة في الحديث ان جبرئيل عليه السلام امر نبينا
صلى الله عليه وسلم باكل الهريسة ليشد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطي
قوة اربعين رجلا في البطش والجماع واحب الطعام الى نبينا صلى الله عليه وسلم
الدباء وانه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة العدس وخبز الشعير اكلة
الانبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ

من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي الحديث
الاخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلثة يفرح
بهن الجسم ويربو عليها الطيب ولبس الثوب اللين وشرب العسل فصل في
سنن الشرب ومايتصل به افضل الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الي
التواضع ولهذا يكره شيء يشرب فيه احب الي ابن عباس من الزجاج لانه كان
يبصر فيه ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر ومن السنة
ان يكون الاناء مخمرا ولايشرب حد من النهر والحوض كرعا ولا من فم السقاء ومن
ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي
السقاء بالليل ويغلق الابواب ويطفئ السراج ويكف الصبيان الي البيوت
ليلا ولم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل انيته فاذا اراد الشرب
فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالي ويسميه بالبركة ويدعو الله تعالي
ان يجعله طهرا وجنوة وبركة ويشربه بثلثة انفاس ويشكر في الاولي ربه
فيما انعم عليه به وفي الثانية يتعوذ بالله من الشيطان لئن جعل ان يشركه فيه

وفي الثالثة

وفي الثالثة ان يجعله الله شفاء له ويحمد الله تعالي في كل مرة نحو نعمه
ذلك يسبح ذلك الماء في جوفه الي ان يشرب ماء غيره ويختار ابرد الشراب فانه
انفع للغلة وابعث علي الشكر وكان احب الشراب الي نبينا صلي الله عليه وسلم
الحلو البارد ولايشرب قائما استقاء ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وفضل
فضلة الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولايشرب
ماء علي الريق فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث
الكباد ولاينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان القدح من فيه
ثم تنفس ولايشرب الماء دفعة فانه من داب الدواب بل يشرب مثنى وثلاث
بالتسمية والحمد فانه اهنأ وامرأ واشفى واروى وابرأ ويتبرك بسؤر
اخيه المسلم لا سيما بسؤر الكبار واذا استقاه قوم تبدأ بالشيوخ فسقاهم
ويشرب في اخر القوم ويدير القدح علي الايمن فالايمن ولا يعطيه من علي
اليسار الا باذن صاحب الايمن ولايرد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لايرد
الطيب ويقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا

ولم يجعله محل الحاجة بذنوب وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء **فصل**

في سنن اللبس في الحديث ان احب الثياب الى نبينا صلى الله عليه وسلم القميص
وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين
مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب سنة واسبال الازار
والقميص بدعة وهو من اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من
استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله صلوات الله عليه ليكون
حائلا بين عضوه والارض وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر يتغاطون في الماء وعليهم سراويلات تستترا عن سكان الماء
ولبس العمامة حلم ووقار وهو من تيجان العرب وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء ويسدل العمامة بين كتفيه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاقتعاط
وهو ان يدير العمامة تحت ذقنه ومن سنة الاسلام لبس الخشن انشف
للعرق واخشع للقلب ولبس الشعر والصوف سنة الانبياء عليهم السلام
وانه آية التواضع ولبس العباءة ايضا مستحب واول من لبس العباءة سليمان عليه

السلام

السلام تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر
وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب
الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل زعفران للمتزوج اسعادا بالنكاح
ولا يلبس الديباج ولا الثوب المكفوف بالحرير وتطهير الثياب سنة وانه ينفي
الهم والحزن وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولبس
الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع وربما كان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثوب
زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب
ستر العورة والعيب والتزين بها والتودد الى اهل الاسلام فان ذلك ينور
ويصفي العقل ويبدأ بالايمن في لبس الثياب ويحمد الله الذي كساه **ويقول**
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من
شره وشر ما صنع له ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله
تعالى عند لباسه **ففي الحديث** ان الجن يستمتعون بثياب الانس ومتاعهم
فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله تبارك وتعالى له

طابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن رأى
على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ فاتحة
الكتاب حين يلبس ثياب بذلته وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ
عند ذلك سورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقه فانه ازرة
المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فانه من الكبر
ومن سنة الانبياء عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل
قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس ولا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه
ويكون المرقوع نقيا ليكون في حرز الله تعالى حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا
واحدا وان اجتمع له ثوبان وهب احدهما للفقير ويطوي ثوبه كلما نزعه لئلا
يلبسه الشيطان ويحكى على لسان اللباس انه يقول زيني بالليل ازينك
بالنهار ويجتنب المؤنثي من اللباس ولا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس
حريرا ولا ما خيط بالابريسم فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس
المرأة رقيق الثياب الذي يصف ما تحته فانه يوجب اللعنة وترخي المرأة ازارها

اسفل

اسفل من ازرة الرجل شبرا للستر ظهر قدميها وتزرر ثوبه ويشوكه ولو بشوكة ولا
يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ من
الفراش فوق ثلثة فراش لها وفراش له وفراش للضيف ويكون الفراش متوسطا
في اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم
الذي ينام عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويستكثر الرجل من النعال فانها
مراكب الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف في الحرب وغيره
وفي الحديث من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس الخف
والنعل بالجانب الايمن ويبدأ في نزعهما بالايسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل
واحد وخف واحد وعلى هذا ذلك اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء
على احدى المنكبين وينفض الخف حين يلبسهما لئلا يكون فيه شيء يؤذيه ومن
السنة ان يحفى احيانا تواضعا لله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك احيانا
ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه على خف ونعل فان ثوابه كمن حمله على فرس
في سبيل الله ويخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق

على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فانه يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث
من اراد ان يأمن من حكة العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد
العصر والبداءة بخنصر اليسار وينقي البراجم والسلاميات واللثات والا
سنان والقلاع ان استطاع فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة عليهم السلام
ومن السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وياتي بيانه ان شاء الله تعالى والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعض الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه والحناء سنة للنساء
ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن وكذا تتشبه المرأة بالرجل ولا تصل امرأة شعر غيرها
بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص وفي الحديث ولا تنتشر ولا تأتشر ولا تنتم ولا
تستوشم ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الازر لانه
يذكر النار فيستعيذ بالله فيه من النار اذا احس بحره ومن جحيم جهنم حين
يصب الماء الحار وفي حره يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى
الجدار ويغض بصره عن الناس تحرزا عن الوقوع على عورة او على ما حرم الله تعالى

ولان لا يدخل الحمام الا من سقم كان اولى وتمنع النساء من دخول الحمام فانه
فتنة وغسل الرجلين بالماء البارد بعد دخول الحمام امان من الصداع والنظر
في المرآة وفي الماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا سنة ويقول اذا نظر فيهما الحمد لله
الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فصل في سنن المسكن والبناء
السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة اذرع فما دونه فمن زاد على ذلك جاء يحمله
يوم القيمة وينوي عند عمارة البناء ان يعبد الله فيه ويكفه عن الحر والبرد والا
يكون عليه وبالا يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير فلا خير في مال ينفق
في الماء والطين والسنة فيه ان يبني كل يوم صفا ولا يبني جملة كما كان خليل الله عم
وابنه اسمعيل عم يرفعان البيت كل يوم مدماكا للبيت ولا ينقب حراما للبناء فانه
اساس الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك ينفر الملائكة عليهم السلام فان
قطع اعناق الصور فلا باس به وينظف فناء البيت فان النظافة من الايمان
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا عليه ستر موشى ولا يستر حيطانه

ولا يزخرفها بالثياب ولا يفرش في البيت جلود السباع ويسلم الداخل على
اهل بيته كلما دخله اذا كان فيه احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد
مرة او ثلاث مرات فان ذلك يجلب الغنى ويذكر اسم الله عند دخوله وخروجه
ويجيف الابواب ليلا ويسمي الله تعالى ويرخي الستر ويطفي السراج والنار ولا
يترك منديل الغمر في بيته الذي ينام ولا ينام في البيت وحده ولا ينام على سطح
غير محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا يقتني في البيت كلبا الا كلب ماشية
او صيد او زرع او في الباب في حديث علي رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
لا تستقبل القبلة الشمس واستدبارها فان في استقبالها داء وفي استدبارها
شفاء وفي بعض الاثار لا يخرجن احدكم الى الصيحة ومن سنة البناء ان يبني بيته
ميزانا للغائط والبول وموضعا للغسل والوضوء ويبني بيتا فيه للضيافة
في الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الديار بيت للضيافة ويتجنب البيت
بالالبان وغيره مستحب ولا يتوطن في دار الحرب في الحديث انا بريء من كل
مسلم مقيم بين ظهراني المشركين فصل في سنن المشي وادابه اذا اخرج الرجل

من منزله

من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويتعوذ بالله تعالى من الزلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ آية الكرسي
كلما خرج ودعا الى بيته ويسرع في المشي متكفئا كانه ينحط من صبب فانه ابعد
من الزهو ولا يتبختر ولا يختال فانه علامات الكبر ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي
بين المرأتين ويترك حافات الطريق للنساء ويميط الاذى عن طريق المسلمين
فانه مكثر للحسنات ويسرع في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد في الاسواق
من غير حاجة فانها تلغي وتلهي فان قعد فيها للتحدث ادى حقوقها وهو غض
البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة
الملهوف وارشاد الغوي وتعريف الضالة ويستر الاذى من النخامة والعذرة
ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن تلقاء شماله او تحت قدميه ولا يسير
راكبا وخلفه مشاة فان ذلك من التجبر والمشي بالعصا للشيوخ علامت المؤ
وسنة الانبياء عليهم السلام فان رأى في الطريق اعمى اخذ بيمينه يده اليسرى
ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبده

ولا يصافح كافرًا فان صافحه اعاد الوضوء وينبغي ان يفشي السلام على اهل الاسلام
من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المؤمن وان
لقيه في اليوم مرارًا وكذا ان حالت بينهما شجرة او حائط جدد السلام عليه فان
ذلك يوجب الرحمة ولا يسلم على جمع النساء فان سلمن عليه يرد عليهن ويسمع السلام
على اهل المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام
وانه لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فان سلم على اخيه حرم عليه تناول
عرضه وماله ويبدا بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته
حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم
فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوا بعده وتمام السلام ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه
ولا يشير المسلم بالاصابع فانه من دأب اليهود ولا بالكف فانه عادة النصارى
ولا يبتدا باهل الكتاب بالسلام ويضطرهم الى اضيق الطرق ويسلم ابن عمر

رضي الله عنهما على يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال رد علي سلامي فقال
قد فعلت فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم
احد عليهم فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب الكتاب اليهم ولا باس
بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير
والماشي والراكب ويؤدي سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه
امانة عنده ولا يخص بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح
بعد السلام من لقي من الاخوان فانها من تمام المحبة والتحية ولا ينزع يده
من يد صاحبه حتى يكون هذا الذي ينزع ولا يصافح من وراء الثياب فانه
من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له ولا
يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويتقدم الفرسخي في المشي والجلوس
ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد ومن السنة عند لقاء الاخوان ان يقول
كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا فيقول له صاحبه في خير وعافية
الحمد لله ومن السنة عند الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيا احدكم

ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به فصل في سنن الكلام

وادابه افضل خصال المؤمن الصمت وهو تسعة اعشار العافية والبلاء موكل
بالمنطق وكان الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه من الكلام فمن
اراد ان يتكلم فليتحر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن المنكر
ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل
الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة فان كان في كلامه ثواب نطق والا سكت
فهذا داب الايقاظ البصراء وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه
ولا يتهاونن بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها باسا
فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم
علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في الكلام ويختار افضل اللغات وهي
العربية التي هي كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة
اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام

فان كثرة

فان كثرة الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فيما يعرف فيه ويتكلم بفصيح
الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق والتعمق في الكلام ويرتل
الكلام ترتيلا ويسرده سردا وقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه
كل من يسمعه ولو عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم سلم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا ويتجوز في كلامه تجوزا ولا
يتكلف النظم والسجع فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال انا والاتقياء
من امتي براء من التكلف ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقر تتخلل الكلأ بلسانها
ويكثر في كلامه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فربما يتذكر ويكون ذلك عوضا عن حديثه فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل
الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل
الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطي فلانا كذا ان
شاء الله ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة

فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه السلام وانه مجانب الايمان
وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت
حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك كذبا عليه ويغتنم العطسة عند الحديث
في الحديث ان العطسة في الحديث شاهد عدل ورخص الكذب في ثلاث الرجل
يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل
يكذب المرأة ليرضيها بذلك ولا بأس بالمعاريض ولكنها بلبث من الكلام كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا في تنور اهلك
اي لو اشترت به دقيقا يخبز في تنورك وارسل علي رضي الله عنه بنته الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه تعرضها عليه ليتزوجها وقال لها قولي له هل رضيت
الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه
شيئا فقال الشاعر قطعت لساني هذا وامثاله كثيرة في كلام النبوة ففيها مندوحة
عن الكذب ويجتنب في الكلام عدة اشياء المراء والجدال فانه مفتاح الضلال
والعداوة ومنها الهجو وهو ما ينفر القلب لرجل عن اخيه المسلم فان ذلك يحرق

ستر الله تعالى بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما يكره بصريح
بيان او كناية او اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب
انسانا ليزداد جرأة على عرض اخيه فالغيبة اشد من الزنا وانها تأكل الحسنات
ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر الفاجر
بما فيه ليحذره الناس وعند التظلم للاستغاثة او فاجرا معلنا الا ان ينف
عن سماع مثالبه وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها النميمة وهو
ان ينهي سر احد الى من يكره سماعه وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وكفى به وعيدا
وقيل من نم اليك نم عليك فلا تأمن من خبرك وفي الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد
بغي او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام لخنزير مر
بسلام فقيل له اكره ان اعود لساني الشر ومر بكلب ميت في جماعة فذكروا
من قبائحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن شيئا من خلق الله تعالى
ولا يتعود اللعنة فان لعنة المؤمن كقتله واللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا
في الحشر وربما ترجع اللعنة الى اللاعن وربما يلعن شيئا من ماله فتنزع عنه البركة

ولا يلعن من ركب الخطيئة ولا من اتى حدًّا من حدود الله تعالى ولكن يستغفر الله له
فان لعن شيئا من خلق الله تعالى تداركه بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم
اجعلها قربة له ورحمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا الا اعتقه ولا يرمي
رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد اليه اذا كان المرمي بريئا ويحبس الرامي في طينة
الخبال ولا يقذف ولذا لصلب يكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والاوراق والرمال
ولا يغتاب رجلا عند عدو من لو كان اكله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه
ذلك من النار ولا يعير انسانا بذنب وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه
لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه يعرض اسم الله تعالى للتهاون
واما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها وقد عدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد وان كان مثل
جناح بعوضة الا كانت وكتة في قلبه ولا يتالى على الله بشيء نحو ان يقول والله
ليفعلن الله كذا ولو قسم ولي الله فابر الله تعالى فذلك منه فلا يجترئ
احد على مثل ذلك غترارا ومن اراد ان يحلف صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان

الحلف

الحلف بغير الله من الشرك الخفي ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة
عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا يخيف عليه
الكفر فان حلف على شيء ورأى غيره خيرا اتى بما هو الخير وكفر عن يمينه ولا يتكلم رجل
بكلام حتى يخمره في صدره ويقيم اوده وياخذ صفوته ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه
فان ذلك ينقص عقله وربما يصيبه وبال عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم
في الحكمة او في نصرة الاسلام والثناء على الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغيره عن سننه فيقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وربما كان ينشد من الاراجيز قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ويجتنب القصص وعن حكايات الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها
فذكروا ان القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد
قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب
جل جلاله واهتز العرش وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مدحه ويقول
انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى عيسى عليه السلام

فان مدح انسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا
يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح
فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول النبي
عليه السلام لرجل احملك على ولد الناقة اي على بعير وقال لعجوز لا تدخل الجنة
عجوز واراد بها بكرا تعود وقال يوما لانس يا ذا الاذنين وكان ابن عباس
رضي الله عنه يقول لمن عنده اذا آنس منهم سامة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث
وقال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة
المزاح سنة لكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقائق الا
دب في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى قال النبي صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله
ورسوله وسأل الصديق رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال قل
عافاك الله لا وفي حديث آخر لا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان وليقل
ما شاء الله وحده ولا يقول ما في بنا بن شر ما دام فلان فيهم ولا يقول لميت

مات انه من شر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه
ولا يقول لرجل انه خير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول لرجل
ليس لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير ما دمت فيهم والناس في خير ما بقي
فيهم فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند نزول
بلاء ومكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله احد ولا تقول لاحد
في الدعاء اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين وكانوا يقولون عش الف عام
وقيل من قال لظالم ذلك فقد رضي بان يعصى الله في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم
سوءا او ما يتشاءم به نحو ان يسمي قوس السماء قوس قزح فان قزح شيطان
ولا يقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حدائق الاعناب ولا يقول خبثت
نفسي بل يقول تغير طبعي ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام
عليكم يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر منك ام انت
قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث ثنيلا والسنة في الاستنجاء ان يجمع

الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت

عند القراءة قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون وقال الله تعالى او القى السمع

وهو شهيد اي حاضر القلب ومن السنة سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب

على العمل به والقيام بحقه فمن فعل ذلك وفق للعمل به وايفاء حقه ومن سننه

ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القايل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا باس

بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير وكان الصحابة رضي الله

عنهم لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسال

فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجترئ عن السؤال فلا تسال الا عن اهم

الامور دون الغرايب والفضول كما سال جبرايل عليه السلام عن معالم الدين

ويجثو السايل على ركبتيه كما كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يجثون عند السؤال

ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما كذا وكم كذا والاولى ان يستاذن للجلوس

والاولى ان يستاذن الكبراء ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبرايل عليه السلام ويخفض صوته

في مخاطبة الكبار فان الصديق رضي الله عنه بعد نزول قول الله عز وجل فلا

بالقول

بالقول كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار فان استفهمه الاستاذ شيئا

امتحانا اجاب به كما كان يرد الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم

علموا ذلك ولم يعلموا ولا يغضب العالم على السايل وان تشدد في المسألة فان

الاعرابي حلف النبي صلى الله عليه وسلم على شرايع الاسلام وكان حلف له ويعد

الحديث الذي حدثه به اخوه امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه فاذا حدث باذنه

احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع ولا يسيء الظن بكلام احد وجد

في الخبر مجملا ولا يكثر الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ويجتنب الضحك

من غير عجب فانه جنون وتشميت العاطس من حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس

ان يشمته فيقول الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس سبعة اذرع وفي الحديث

ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله عند عطسته واذا شمته صاحبه

فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه للعاطس يرحمك الله ان حمدت

الله وفي الحديث من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه

ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي الحديث

ان زاد العاطس على ثلاث ان شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان
اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقد
عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هداك الله فاسلم اليهودي وينكس رأسه عند العطاس ويخمر وجهه ويخفض
من صوته فان التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطسة عند الحديث شاهد
عدل ولا يقول العاطس اب واشهب فانه اسم الشيطان **فصل**
اي قطع في سنن النوم وادابه ومن السنة ان يكون القرآن حزبا كما مر في بابه
وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه
الى السماء واذن لها بالسجود والا فلا وكانت رؤياه صادقة ويستاك عند النوم
وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة من يرى انه مقبوض
ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب به النوم وينفض
فراشه بداخلة ازاره ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث
من نومه ويتحلل الناس ويتوب مما اقترف من ظلم وجنابة وحقد وحسد

شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات ولا يفتر عن التهليل والتحميد والتسبيح حتى
تغلبه عينه فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت على ما مات عليه ويقرأ
سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه
وسائر جسده قال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فيتوضأ عند نومه ويقعد
على فراشه طاهرا ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ
كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليال قضى الله تعالى حاجته او يرى
في نومه وجه امره في الاولى والثالثة او الخامسة ويتوضأ وضوءه للصلوة
ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي
اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد
هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والمشعر الحرام والحل
والحرام والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام ومن السنة ان لا يذكر

شيئاً من امور الدنيا بعد العشاء الآخرة الا ان يكون امراً مهماً في الدين فلا بأس على
من سمر به فان استيقظ في الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب
البتة فان توضأ وصلى قبلت صلاته ولا ينام الرجل في بيت وحده وعلى
الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير محوط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء
فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض تشتكي الى الله تعالى
من غسل الزاني ومن حرام يسفك عليها ونوم عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة
تمنع الرزق ويستيقظ ذاكراً الله بقلبه ويتوضأ ويصلي على فوره ليكون طيب
النفس ساير يومه ويجعل عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستفتح
بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله ولا ينوي ظلم احد من عباد الله واول ما يبتدأ به
من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والكبرياء لله والخلق والامر والليل
والنهار وما سكن فيهما كله لله وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام

كلمة الاخلاص

كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم
حنيفاً اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحاً واوسطه فلاحاً واخره نجاحاً
برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه يبعث من قبره للحساب والجزاء فان حال
النايم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به لعله لا ينهمك
في محارم الله تعالى والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف
النهار حتى تغرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق وفي
وسطه خلق وفي آخره خرق ولا ينام بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينام بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اده قيام الليل نام نومة قبل
الصبح فينتصب ساعة نصباً ويقعدها الى الارض ويضع راسه على كفه
ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويصلي متطوعاً يفعل ذلك مراراً والسنة لمن يرى
في منامه شيئاً ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه على جاهل ولا امرأة وفي
الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها

بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فان رأى ما يكرهه
فليبزق على يساره او ليتفل ثلثا ثم ليتعوذ بالله من شر ما يرى ثلثا وليتحول عن
جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين وليتصدق بشيء فان الله يصرف عنه شرها
ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا فلعله يريد فيه ما يكره تأويله
فيقع على ما عبره العالم كما قضى لصاحب يوسف عليه السلام وفي الحديث الرؤيا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي الحديث
اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
وقال اهل التأويل اصدق الازمان لوقوع التأويل وقت انفتاق الانوار
وينع الثمار وذلك عند تقارب الليل والنهار وليرد العابر رؤيا كل مؤمن
الى احسن التأويل وان كانت هائلة وليقل خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا
وشر لاعدائنا فان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جائزة
بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله يرد عليك غائبك فكان كذلك ثم قصت
مثل ذلك على ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما وقالا يموت زوجك فكان كذلك

ويصدق

ويصدق برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فانه حق ولا ينكره الا مبتدع وفي
الحديث من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثلني ولا بالكعبة وقال
من رآني في المنام فسيراني في اليقظة اي رآني على الصفة التي عرفني بها واحسن
حالا وهيئة والوضوء الصالح يرفع المنامات الهائلة ما قال ابن سيرين لهم
اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رأيت في المنام **فصل في** سنن السفر
وادابه في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا وترزقوا اقبل تصحوا ابدانكم بالحركة
واديانكم بالاعتبار وتغنموا بالفضل وفي الحديث عليكم بالسفر فان المسافر
في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا لمن سافر لله في طلب علم او رياضة
نفس او فرارا من الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا استوجب له الجنة ونجاه الله من النار وكان رفيق ابراهيم
عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما سنته بان يختار الخروج يوم
الاثنين والخميس وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في
محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ويخرج في اول النهار في الغد وبركة

ويحاج وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع
فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله
وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ بهذه السور
الخمس اولها قل يا ايها الكافرون ويفتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
ومن السنة ان يودع اخوانه فان الله تعالى يزيده بدعائهم خيرا ويقول
لاهله استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه ويقول الرجل لمسافر استودع
الله دينك وامانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى ووجهك للخير ويحمل
المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك
والمقراض والمرآة والقوس والسيف والسكين والعمامة والحذاء والاشفى
والمخرز والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو وغيره

ويعوذ

ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص فيقرأها في كل منزل احدى
عشرة مرة وآية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره مرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
بك من شرورهم ويكثر ذكر الله عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي الله
عند ركوب الدابة ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء يقول
له تمنه فيقول له بسم الله فاذا استوى عليها يقول الحمد لله واذا سار
الدابة يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف ثلثا على دابة فان
المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث وانتظار امر
بل ينزل فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب لا غير واذا عثرت الدابة
لا يقول تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل بسم الله
فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب ويتعوذ بالله تعالى من شره
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدر

فلا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس بتعاقب اثنين وثلاثة في ركوب
دابة ويطالب لسفره رفيقا صالحا وقد قيل الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفيق
اربعة واذا خرج جمع سفرا امروا واحدا عليهم عاقلا لانه لا يخالفونه وامير
ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد فان ذلك طيب لنفوسهم واحسن
لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب اي يسيرون على
قدم اضعفهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يتخلف في اخير الرفقة فيرجي
الضعيف ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل
الظهر والاعانة عند الحمل والركوب والنزول ويحمل المركوب على بلاد الارض
اي في الخصب والعشب واذا كانت الارض مخصبة فليقصد في السير
واذا كانت مجدبة اجد واسرع فان ذلك الرفق والمرحمة ويعامل اخوانه
بحسن الخلق والمزاح من غير معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء
في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته وما
ويوافقهم في كل مباح ويجتنب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لسا

وان تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا فان راوا شخصا واحدا لم يسالوه
عن الطريق ولا يسترشدونه فربما يكون عينا للصوص وهو الشيطان الذي يحيرهم
ولا يؤخرون صلوة حضر عن اول وقتها بل يقضونها ويستريحون منها بذكر
الله ويصلونها في جماعة ويكون على طرف زنج ولا ينام احد على الدابة فان ذلك
يسرع من دبرها واذا نزل عنها بدأ بعلفها قبل طعامه ويتخير من الارض
لنزوله الينها ترابا واكثرها عشبا ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب
كلاله ويقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله
من الاسد والاسود ومن شر والد وما ولد اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق ولا يبيتا والطعام حتى يطعم محتاجا ويقرأ كتاب الله ما دام راكبا
ويسبح الله تعالى ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما دام خاليا فاذا اراد الارتحال
ودع منزله بركعتين ويسلم على اهله لكل بقعة فان لكل بقعة اهلا من الملا
ولا يسير الرفقة من اول الليل فان فيه خطرا من الجن بل يتحرفون ويتحركون
دون نصف الليل ولا يرفعون اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن اللصوص

والسباع بمكانهم ومن السنة ان يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور
منخفض وفي الحديث من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة عند غروب الشمس
رافعا صوته كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ولا يعرس على
ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة السباع وينزل القوم جملة في مكان
وينضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ويقول عند دخول
الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب
عليك ومن شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد ومن
والد وما ولد ولا يفرق من سواد يتراءى له بالليل فانه يفرق من الانسان اشد
من فرقه منه قال مجاهد رحمة الله عليه اذا رايت سوادا بالليل فلا تكن اجبن
السوادين فانه يفرق منك اشد مما تفرق منه ولا تصحب الرفقة بجرس
ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلالة النعم ولا ينشد احد
ضالة وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس وفي الحديث

الجرس

الجرس مزمار الشياطين ولا يبعد السفر في طلب المال فانه مكروه وانه من شدة الحرص
على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر
ان يجمع بصره فيه فانه من جلايل ايات الله تعالى فمن فعل ذلك فتح له في الجنة
بقدر ذلك ولا تسافر امرأة ثلثة ايام فصاعدا الا بذي رحم محرم منها
وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة ففي الحديث
اذا اختلف الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا موكلا يسمى هاديا
واذا اعيا القوم فسبيلهم النسلان وهو العدو الشديد فانه يذهب
البهر ويقطع البعد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع
الفجر في سفر اخذ بعقود راحلته ثم يغني هنيهة ولا يدخل بلدة ليس فيها
سلطان ولا سائس ولا ياتي ارضا فيها طاعون او عذاب وفتنة وان
خرج ذلك بارض فلا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل في بلدة او قرية فليقل
اللهم اني اسئلك من خير هذه البلدة وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر
ما فيها ويستحب ان ياكل من حباء كل ارض ياتيها من ثومها وبصلها وبقولها

فلا يضره ما أوعاه وبادفعها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من العذاب ويهدي لاهله شيئا من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع حتى تتهيأ له المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية والاولى ان يدخل وقت الضحى ويكثر التكبير فيبدأ بالمسجد فيدخل فيصلي فيه عند الرجوع الى اهله فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون سائحون لربنا حامدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تقدم اليه صبيان اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه وكان اذا قدم المدينة نحر جزورا او بقرة فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر به الوطن بعد السفر

فصل في آداب الصحبة والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي للنوافل القربة واصعب محملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة ومنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه ودينه ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويعظ الاذى عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكروه احد من الناس كائنا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم الى من هو اهل والى من هو ليس باهل ومنها ان يتحمل الاذى عنهم ويتجمل من شتمه او جفاه او آذاه فيحلم عنه ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى يسلم مخلوق عن مثله ويتحمل مؤن الناس طوعا شكرا لنعم الله عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في امورهم

في الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضى وله فيها صلاح فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين وييسر على المعسر وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون

ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور
علي اخيك المسلم ويشفع للجاني الي المجني عليه ويسعي في صلاح ذات البين
ويكون بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه المسلم وينصره بظهر
الغيب حيث تنتهك حرمته وفي الحديث احب الناس الي الله تعالي من هو انفع
الناس ويعفو عن ظلمه ويحسن الي من اساء اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه
ويحسن الظن بهم فان الظن اكذب الحديث ورأي عيسي عليه السلام رجلا يسرق
فقال اسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسي عليه السلام آمنت بالله
وكذبت عيني ولا يحسد احدا علي ما آتاه الله تعالي فيتمني زواله عنه فيحتال
لزواله ويتجافي عن ذنب السخي وعقوبة المروة ما لم يكن حدا وفي الحديث اقيلوا
ذوي الهيئات عثراتهم وينجز الوعد فان العدة عطية ودين فان خلف
الوعد من النفاق ولا يتبع عورة احد بل يسترها ولا يعير احدا بما يعلم منه
فربما يبتلي بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد اتهم
نفسه بالعجز وحمل امره علي الوجه الرشيد عنده هذا ادب الصالحين قبلنا

ولا يعد اخاه او غيره وعدا حتي يقول عسي وان شاء الله ومن نيته الوفاء
به فاذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم ويقابل تحكم اخيه المسلم
عليه بالقبول والانجاح فقد تحكم رجل علي نبينا صلي الله عليه وسلم ثمانين
ضائنة وراعيها فقال هي لك ودلت امراة موسي عليه السلام علي عظام
يوسف عليه السلام واحتكمت عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل
ومن السنة ان يزهد فيما في ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافاة
العدو وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعني المداراة ما قاله
له ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
كذا يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا لشره وكان معني المداراة
دفع مضرة العدو بحسن المعاملة وقال عيسي عليه السلام احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرة ولا يخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء
ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان

فاذا توقدت نار غضبه يتوضأ وان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب
والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل
هجرانه على ذنب حدث له وينزل كل واحد منزلته كما يكلم كل واحد على
قدر عقله ويجالس الرجل على قدر دينه وقبل من رفع انسانا فوق قدره
فقد اطغاه وانساه نفسه ومن انزله دون قدره اجترأ على عداوته
وينصف للناس من نفسه ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف
بخلقهم من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومحبة
المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي الحديث
من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر
على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه
ويحذره ان يذكر نفسه بالبر والتقوى واخلاق المتواضع المشي بالعصا
والاكل مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة
الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق

ولا يتتبع

ولا يتتبع احدا من الناس فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ
عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن فتنة ويوقر
الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم اولاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه
في كل شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته
لله تعالى وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث ويترحم على الضعفاء
والصغار فيبداء بالزيادة باكبر الناس سنا تعظيما له ويبداء في اعطاء
شيء باصغارهم سنا لقلة صبره وسرعة جوعه ويؤوي اليتيم ويرحم
المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فيذهب
من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ففي بعض الآثار ملعون
من اكرم بالغني واهان بالفقير وينصح الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم
بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له

فضل الابتداء والسبق ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه وينثر
ضحكه بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب
ويتخذ ضالة المؤمن ويتقي مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها
فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر
اليهم فان ذلك فتنة وينظر الى الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا
يمد عينيه اليهم ولا الى زينتهم فانه يوجب لمهانته ولا يلقى اهل
الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض الفاسق
لفسقه ويكل امره الى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته
ولو بعد حين ولا يساعد ظالما في امره ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير
القاسط ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرب به في نار جهنم

فصل في سنن المواخاة والموالاة افضل خصال المؤمن الحب
في الله والبغض في الله وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله وبه ينال المؤمن
طعم الايمان وهو من اخلص العمل لله وفي خبر الحديث اكثروا من الاخوان فانه

كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث
عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن
كمثل الروح من الجسد ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف
صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله فان الله ربما
يرى في قلب وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به وليكن عدة الرفقاء اربعة
وتكون كلمتهم واحدة ويخبر من احب من عباد الله بمحبته اياه فان القلوب تتعا
وتتشاهدوا ويسأل حبيبه عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك
يؤكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه تلفا ويكون
مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا لله وشوقا اليه وفي الحديث نظر المؤمن الى
المؤمن عبادة وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما
يوجب الفرقة بينهما وفي الحديث ما تحاب الرجلان ففرق بينهما الا ذنب يصيب احدهما
ويتكلف مخالصة الود وفي الحديث ثلث تصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا

لقيته ويوسع له في المجلس ويدعوه باحب اسمائه اليه ويوافق اخاه فيما
اباح الشرع فان ذلك من الشفقة عليه ويحثه على حسن نيته وان لم
يساعده العقل ويفرح بما يرى عليه من النعم ويغتم بما يلقى من كربه وغمه و[يسعى]
في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب وبسط
اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصا[دقة]
ولا يمر عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويتلقى اخاه بود وكرامة ويقول كيف كنت
بعدي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تعانقوا واذا تفرقوا
تصافحوا وحمدوا الله واستغفروا عند ذلك وان التقوا وافترقوا في اليوم مرارا
ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم
مما تيسر عن طيبة نفس ويقبل منه ما يهدي اليه وان قل ويكثره ويزداد له حبا
ويكافيه بخير من ذلك ان وجد ويشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله
خيرا فانه ابلغ الدعاء والثناء ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة
من الحكمة ويوثر بما يجد من الطعام واللباس اخاه فلقد اهدى بعض الصحابة راس

شاة

شاة لآخر فتناوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء من انعم
عليه بالشرفات دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا
ان خاف سآمته او كلالته وان امن ذلك يحتسب في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى
فاذا اتى باب اخيه استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب بل من احد ركنيه
ولا يطلع في البيت من شق الباب ويستأذن ثلثا يقول في كل مرة السلام عليكم
يا اهل البيت ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي
باربع فان اذن له والا رجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان
على من ارسل اليه صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول انا فانه يشبه
بجواب بل يقول ايدخل فلان فان قيل والا رجع سالما ومن سنة الاسلام اكرام
الزائر والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته وعلى الزائر ان لا يرد كرامة
المزور عليه فانه تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلاث لا يرد الوسادة والدهن
واللبن الا ان يتواضع الزائر لله فيجلس على الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت
او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا في خير وعافية والحمد لله رب العالمين

ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ما حضر من الطعام والشراب ولا يتكلف له شيئا ليس
عنده ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان وان يتجمل لهم فيلبس من انظف الثياب
ويتطيب ويتنظف ويتوضأ وضوءه للصلوة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج
اليهم ومن آداب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار
الاخوان وايثار الاخ على نفسه بالمال والروح ورفض صحبة من لا يستحي ولا يحتشم
حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم
بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيئته قال الله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة تمسكوا به
ولم يضيعوه علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت الاحمر وكانوا
في الصحبة ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب والا يتولون عنه
ما يصنع لاخيه ويستعظم ما يصنع اليه اخوه ويكفي له في جفوته وبعد وفاته
وان لا يسأل عما فرق بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان فلا يجري على
لسانه كنت كذا ولم تكن لي وان تعل كذا عسى ان يكون ولا تفعل كذا لعله يكون

كذا واذا قال الاخ قم بنا لا يقول الى اين واذا ساء له من ماله شيئا لا يقول كم تريد
واي شيء تصنع به وان يكون نفساهما كنفس واحدة امتزاجا وايتلافا حتى
يجد في نفسه لذة ما يأكل اخوه وكانوا يرون الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت
ولم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية واذا قال له مرحبا واهلا ولم يكن
اهتمامه لاهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه فكلامه رياء ونفاق ولا يعاتب
اخاه حتى يجاوز مساويه محاسنه ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة
عادلة ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب ويعتذر عما اساء اليه
ولا يسأله من لقيه في الطريق من اين جئت والى اين تذهب فربما لا يمكنه اخبارا
ويكره المعاملة مع اخوان الدين في شيء من امر الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة
وسنن المجالسة واداب كثيرة منها ان يقدم الاكبر في السن والافضل
في العلم واشرف المجالس ومنها ان يجالس الاخوان على الوضوء وفي حسن
هيئة واجمل لباس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع
المكان لمن يريد الجلوس اليه ولا يجالس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما

ولا يجلس في وسط الحلقة ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع
مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا
يجلس فيه ولا يتصدر في المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل المجلس
او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس
الاخوان في مكان واحد متراصين غير متفرقين فان ذلك من ايتلاف القلوب ويختار
لمجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والعلم والايمان ففي الحديث جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب ويجالس من تذكر الله رؤيته ويزيد
في علمه منطقه ويرغبه في الآخرة عمله ويحفظ امانة المجالس وفي الحديث انما
يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره ولا
يسر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن
او يسيء الظن بهما ويستاذن جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه
بعده واذا عاد فهو احق به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم
ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة المجالس السوء قبله

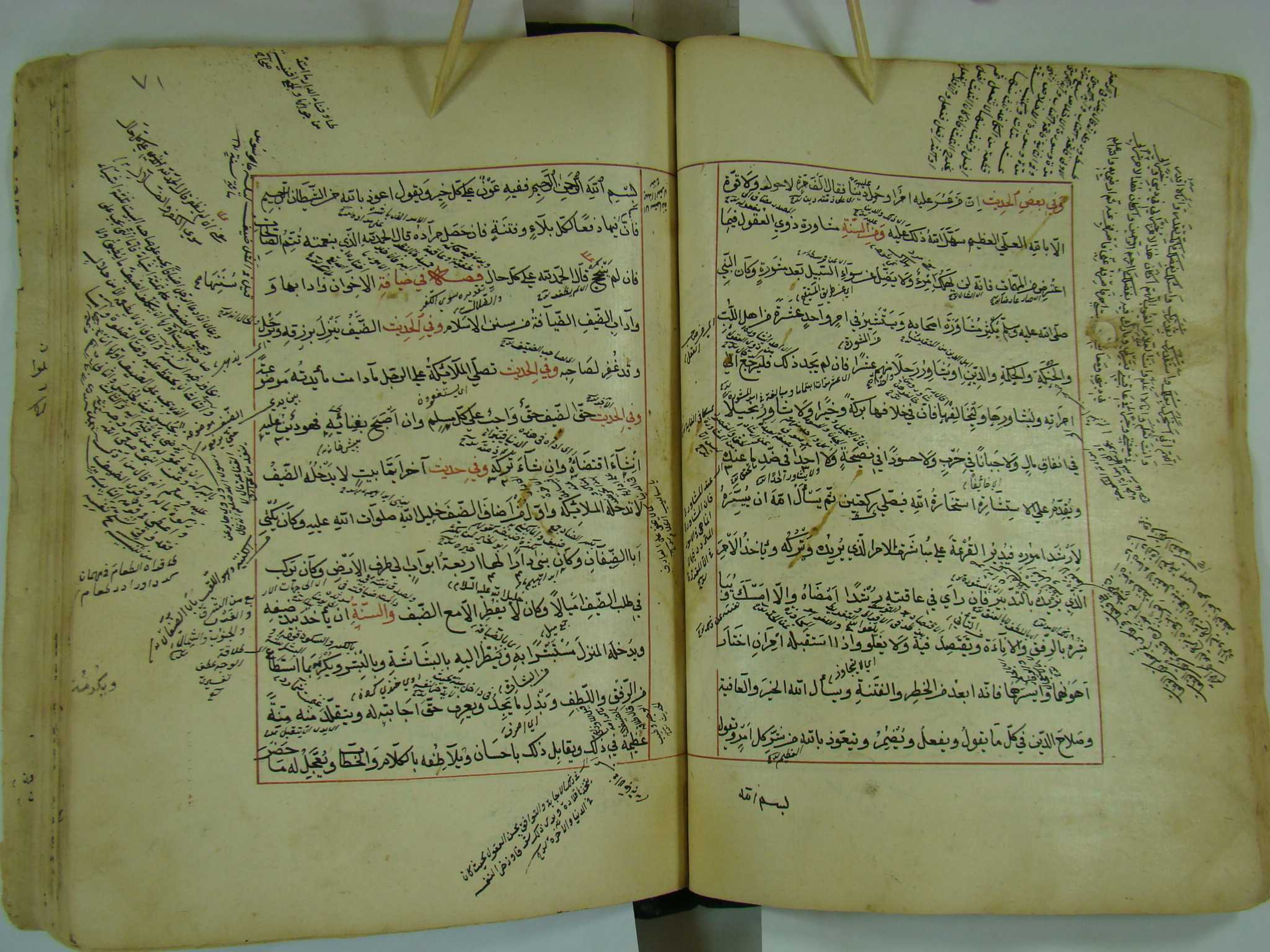
ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم الدين ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير
ويتحد فانه يزيده رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه ويريه
ما ياخذه ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت يداك خيرا او يقول خدمتك بنوك
وبنو بنيك فيقول له صاحبه ولا اتخذت يداك سوءا ويقول اهل المجلس عند
القيام ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر اخاه المسلم فوق
ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدا من الهجران بالسلام ولا باس بان يهجر اخاه لذنب
ارتكبه حتى يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو الله لاخيه
الغايب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده
واحوال اهاليه واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاوطار ويبداء
في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى ويزيد ما شاء ثم يكتب
بما بدا له ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه او يضعه على الارض ثم يرسله

وكانت كتب الصحابة رضوان الله عليهم في النصيحة والموعظة والانذار ومصالح المؤمنين
وكانت خالية عن الكذب واللغو وزخارف القول وكانت مقصودة على الواقعة
المهمة من امور الدين واعمال المسلمين والتعزية والتهنية والشكر والعتاب
والاعتذار والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه السلام بر والديك ولو سافرت
في ذلك سنين وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل وصل
على الجنازة ولو على اربعة اميال **فصل في طلب الحوائج** قال بعضهم من استغنى
بالله تعالى عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن
التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة
وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث من استعف اعفه الله ومن استغنى
اغناه الله ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله عنه ان لا
يسأل احدا وكان يشتد به الفاقة فلا يسأل احدا ادنى شيء ثم ولا تعفف
عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى

ثم

حتى كانت يسقط منه العصا والسوط
فلا يقال له احد ناولنيه بل ينزل من دابته
فيأخذه كذا في تحفة الابرار رسيد

ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في
ليلة القدر وام الكتاب ثم يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ويقرأ قل هو الله
احد ثم يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم
ان وجد والا فاكرم الناس حسبا ونسبا فان وجد فاسمح الناس كفا واحسنهم
وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق
ثم يشير اليه بحاجته ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا
يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى
وحده لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله اشكرهم
للناس وان رجع بالخيبة يحمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك ويعتني الحاجة
رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه فانه يعطى بوزن ما شاء عليه حسنات
وترفع له به درجات ولا يضيق ذرعا بما نزل عليه من شدة وعسرة فان وراءه
مخرجا منتظرا وفرجا قريبا وان مع العسر يسرا **شعر** اذا تضايق امر فانتظر فرجا
واضيق الامر ادناه الى الفرج • والصبر مفتاح الفرج • وانتظار الفرج بالصبر عبادة •



وفي بعض الحديث ان من كثر عليه امر دنيا فقال الف مرة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سهل الله ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوي العقول فيما
اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه ويستشير في امر واحد عشرة من اهل اللب
والحنكة والحلم والدين او يشاور رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى
امرأته وليشاورها وليخالفها فان في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا
في انفاق مال ولا جبانا في حرب ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده
ويقدم على الاستشارة استخارة الله فيصلي ركعتين ثم يسأل الله ان ييسر
لارشد اموره فيدبر الفرصة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه ويأخذ الامر
الذي يريده بالتدبير فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسك وينبغي ان
يشرع بالرفق والاناءة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران اختار
اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله الخير والعافية
وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويضمر ونعوذ بالله من شر كل امر ونقول

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فانهما دفعا كل بلاء وفتنة فان حصل مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال فصل في ضيافة الاخوان وادابها و
واداب الضيف الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل
وتغفر لصاحبه وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه
ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر انما بيت لا يدخله الضيف
لا تدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله صلوات الله عليه وكان يكنى
ابا الضيفان وكان بنى دارا لها اربعة ابواب لجهات الارض وكان يركب
في طلب الضيف ميلا وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه
ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة وبالبشر ويكرمه بما استطاع
من الرفق واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة
عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر

من الطعام والشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابراهيم عليه السلام ولا يعد كثرة
ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقول ما ينفق على الضيف فانه من البخل ويختار
للضيف من الطعام وازكاه ويقدمه في احسن الاواني ولا يتكلف للضيف فوق
طاقته فيبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله ولا يضيف الا كل مؤمن تقي
ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت ليلة ويتولى خدمة الاضياف
بنفسه ولا يكل الى اهل بيته ويبدا في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل ابراهيم الخليل
عليه السلام ولا بأس بان يخبرهم الطباخ بما هيأ لهم من الالوان ليختار كل واحد
شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم والنوادر والبقول والخضر مهيأ مصلحا
كالخبز المكسور واللحم المخلص من العظام والملح المدقوق والثريد المجرود
وليس من المروءة استخدام الضيف ويضع الرغفان وترا والسنة ان يكون رب
البيت اول من يضع يده في الطعام ان قعد معهم وآخر من يرفع يده عنه وينشطهم
على الاكل اذا رأى منهم توانيا ويرى مؤنة الضيف على الله لا على نفسه
ولا يدعو الى طعامه احدا الا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء والمباهاة

ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ويحرم الفقراء
ولا يدعو من دار واحد الاب دون الابن والاخ دون الاخ اذا كانا كبيرين
فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة
ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج
من السراج والوقود والسواك والنعل والوضوء ولا يستأذن الضيف في تقديم
شيء اليه فانه من اللوم ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء
يبدا من على اليمين ويبدا بالاصغر منهم وفي الانتهاء يبدا بالاكبر ولا يغيب
عن الاضياف لحظة ولا ينادي بعضهم دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض
ولا يكثر السكوت عندهم فيدخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه
ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قبل له ضيف
ثقيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهرهم ولا يعاتب واذا قطع البطيخ والقثاء
ذاقه اولا ثم قدمه اليهم واذا احضر الطعام لم يجلسهم عزبا وله فانه لؤم
فاذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول

يسبقهم ومن السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره
في بقاء حقوقهم ولو صب الدنيا عليهم منا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا
ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله
ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقول لهنيئا لك فان الهنيئ لاهل الجنة
وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل في الحديث طعام الجواد
دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار
عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه
فينهض الى الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه ومن السنة ان يضيف الفقراء
الغريب ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جايزة يوم وليلة
وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم الرحمتي
جزاكم الله تعالى مني خيرا ويجلس حيث اجلسه ولا يعرف في بيته شيئا الا
ما حرم الله ولا يسأله عن شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا
وشمالا ويخفف مؤنته عليه ولا يشتهي شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما

قدمه اليه ولا يحقرهن شيئا وان كان حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب
والوسادة وماء زمزم ولا يتأمر على رب البيت والاوفق ان يأكل في بيته
شيئا يحسن مواكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او
مشاهدته ولا يناول احدا شيئا على مائدة غيره في الحديث من مشى الى طعام
لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب احد الى الضيافة الا باذن
المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار ويمشي
الى الضيافة هونا من غير عجلة وشره واذا دعاه اثنان في الحديث اذا اجتمع
داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما احق هذا في الجيران اذا استوت
مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة
مثل ما يأكله في بيته فانه من الانصاف او فوق ما يأكل في بيته فانه تفضل منه
فان انقص فذلك خيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو للمضيف بعد الفراغ
فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة
او تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة

فصل في حقوق الجار على الجار

ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء
الدار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار
كحرمة الام وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجار
الى اربعين دارا من كل جانب فمن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت
شبعان وجاره طاو ويشركه في الفضل الذي رزق الله ويجتنب اذاه وجفاه
وما يكرهه منهم وفي الحديث ما آمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه ويهدي لجاره
ما يجد قل او كثر وان كان الجار ذميا ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض
الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين عن يساره وعلى اربعين من امامه
واربعين خلفه وكان يبعث اليهم بالكسوة والاضاحي في الاعياد وكان يقول من
اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح من شانه ومن اذى الجار ان يبول الى جدار
داره وان يرى كلجاره ويغلق بابه دون حاجته ومن اكرامه ان يلطف
ولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح على راسه مسحة ولا يحقر
ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويعترف له من مرتبته ويقرضه اذا

استقرضه

استقرضه ويعوده اذا مرض ويغيثه اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبة ويهنيه
بخير اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته اهله ومنزله ولا يخونه في اهل
بيته ولا يديم النظر الى خادمته وان نابته نائبة اعانه وان صرعته
نكبة الدهر تعشه ولا تضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في مصب ماء
الميزاب ولا في مطرح الثلج والتراب ومن حق الجوار ان يبداء بالسلام ولا يطيل معه
الكلام الا عند الحاجة ولا يكثر السؤال عن حاله والبحث عن اموره واشغاله ولا
بقتار قدره الا ان يهدي له من فاكهة يشتريها والا فيدخلها بيته سرا ولا يخرج
بها ولده ليغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير نفسه في بقاء حق الجار واذا
باع داره عرضها على جاره وينتظر بها اذا كان غائبا ولا يبيعها اجنبيا الا
باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع من الجار مرافق
بيته نحو الماء والملح والنار والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح في الحديث
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار
ما لا يحتمله من غيره ويعامله بما يحب ان يعامل به قال عمر رضي الله عنه اذا احمد الرجل



جائز وذو قرابته وربيبه فلا تشكن في صلاحه **فصل في سنن النكاح وقضاء**
حقوقه اعلم ان النكاح من انقل السنن تحملا واصعب الحقوق قضاء واعم
الامور نفعا واجزل الفضايل اجرا فانه بموضوعه تحصين الدين وتحسين
الخلق ومباهاة سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم وستر العورة المعرضة للآفات
ومجلبة للغنى والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد وفي الحديث من شهد املاك
امرء مسلم كان كمن صام يوما في سبيل الله والبر بسبعماية بر وفي الحديث افضل
الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين وله فضائل وسنن ومواجب وحقوق
منها ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله ولا يخاف الفقر والعسر
اذا كان من نيته التعفف والتحصن ويختار ذات الدين فان المرأة الصالحة
خير متاع الدنيا ويختار العريقة النسب والحسب والديانة فان العرق نزاع
وفي الحديث بر المرأة الصالحة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور
الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء ولا
يتزوج امرأة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة

ونقا

هذا قول البعض انما ذكره المص اختيارا للاحوط قال الامام ابو الليث رح اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه نأخذ لما روي عن ابن عباس رض انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح ومعنى قول ابن مسعود فهما زانيان ابدا ... على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده ... عن ذنب فهو عليه حتى يتوب ... ولم يتب

وتقا ويخطب الى من دونه في العز والمال والحشمة فان ذلك اسلم عن الفتنة
ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة دميمة ولا مسنة ولا مكثارا ولا ذات
ولد ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء
ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
واتقى ارحاما وارضى باليسير **والمرأة** تختار الرجل الدين الحسن الخلق الجواد
الموسر ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي رضي الله عنه من زوج كريمته فاسقا فقد قطع
رحمها وقال الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه في اربع السن والطول
والمال والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان تكون فوقه باربع الجمال والادب
والخلق والورع ولا يتزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما فانه
يخاف الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول الحرة لان ذلك لا يجوز عند بعض العلماء
ولا يتزوج فاجرة زانية قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها
فهما زانيان ابدا **ومن السنة** ان ينظر الى المخطوبة قبل النكاح فانه داعية للالفة
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم حين خطب امرأة ان تشم عوارضها وتنظر

الى عقبيها ويختار ابكر النساء مؤنة وخطبة وفي الحديث يمن المراة ان تيسر
خطبتها ويتيسر صداقها وتيسر رحمها ويهدي لها من الطيب بعد الخطبة ويطيب
لها عند الدخول بها ولا ينكح الا الكفوء من الرجال والكفاءة بالدين والحسب والمال
ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفوء فانه يبتلي بفتنة وفساد عريض والكفو
كل مسلم تقي ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في الكبيرة
والصغيرة وقد ابطل النبي عليه السلام نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة
ثيبة والسنة في الصداق ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة رضي الله عنها
عليا كرم الله وجهه على اربعمائة مثاقيل فضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق
نساءه اثني عشر اوقية ونشا وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يجاوز ان
ذلك ويوفيها صداقها كملا او ينوي ذلك فمن نوى ان يذهب بصداقها
جاء يوم القيامة زانيا ولا يحل للمراة مهرها الا ان يكون فقيرا وتوهبه المراة
طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة ومن السنة
تحلية البنات بالحلي والحلل ليرغب فيهن ويعجل لها شيئا من الصداق وان لم

يوفيها

يوفيها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجني في شوال وبنى بي في شوال والسنة في النكاح الاعلان ليقع الفصل
بينه وبين السفاح في الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا
عليه بالدف والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة
فهو سفاح خاطب وولي وشاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله تعالى
ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويقرا من القران ثم
يزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر السكر واللوز على راس الزوج والانتهاب
الفور ذلك تبركا ثبت ذلك بالاثار والاخبار وكذلك الوليمة سنة ولو ولم بشا
او تمر وسويق او لحم او خبز وليغتنم المؤمن طعام العرس فان فيه شفاء
من طعام الجنة وقد دعا له ابراهيم ومحمد صلوات الرحمن عليهما وسلامه ومن السنة
ان يغسل الزوج رجليها ويرش ذلك الماء في زوايا البيت لتدخل من ذلك بركة
وتتحلى المزفوفة باحسن ثيابها وتكتحل وتمتشط وتختضب وتتطيب فاذا
دخل على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها ويقول اللهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره اي يصرعه ويهلكه يعني ان المرأة اذا جومعت وحملت فسد لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقي سوء اثره في بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضها ربما ادركه ضعف الغيل فسقط عن متن فرس فكان ذلك كالقتل سرا كذا في شرح المصابيح سيد علي زاده

ان يتوخى الام ارضاع ولدها في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه
امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن الحمقاء يعدي وان رحمها يظهر يوما ولا يطأ
امرأته التي ترضع ولدها الا ان ذلك ربما يضر بالولد ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع
فانه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار لابويه ويحسن اسم ولده
فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه من اسماء الانبياء عليهم السلام
واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يغير الاسم القبيح الى الحسن جاء رجل يسمى اصرم فسماه زرعة وجاء آخر اسمه
المضطجع فسماه المنبعث وكانت لعمر رضي الله عنه بنت تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمي الغلام
يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا يعلى ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان يقول انسان
اعندك بركة فيقول لا وكذا سائر الاسماء ولا يسميه حكيما ولا ابا الحكم ولا ابا عيسى
ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تزكية نحو الرشيد والامين ونحوهما ولا يجمع بين اسم
النبي عليه السلام وكنيته نحو ان يسمى محمدا وابا قاسم واذا سمي الولد باسم الانبياء
والملائكة عليهم السلام لم يجز ان يلعنه ويشتمه او يصغره الا ان يواجه المسمى فيقول

ان كذا وكذا ويكرم الولد اذا سماه محمدا وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي
الولد محمدا ثم يلعن ويشتم ولا يلقب لامير علي بلا ملك ولا بسيد السادات
ويكني الرجل باكبر اولاده ولا يكني الرجل قبل ان يولد له ولد فاذا ولد له اكتنى به
وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب ومن حقوق
الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة احسن الاسماء ويعلمه الكتاب اذا عقل
ويحتاج من الفرائض والسنن واداب الدين ويعلمه السباحة والرمي والمرأة
الغزل ولا يرزقه الا طيبا ويزوجه اذا ادرك فان لم يزوجه فاحدث حدثا
فالاثم بينهما والجملة في ذلك ان الولد امانة الله عنده اودعه اياه طاهرا مطهرا
على فطرة الاسلام فيؤديه الى الله طاهرا مطهرا ويبذل الجهد في صيانة عرضه ودينه
حتى يعذر عند الله ويؤدبه باداب الله فان ذلك خير من كنز من القرب وانه مسئول عنه
يوم القيمة وانه يؤاخذ به واذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله
ثم يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه الاية فتعالى الله الملك الحق الذي لا اله الا هو

غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات
قال النبي صلى الله عليه وسلم خدمة العيال تطفئ ... كتب الله تع اسمه في ديوان الشهداء وآتاه
وبهو الحور العين قال عم من كان يخدم في البيت ولا يانف ... واعطاه الله تع بكل عرق في جسده مدينة
الله تع في كل ليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة ... في البيت الا اعطاه الله تع من الثواب مثل ما اعطى
وقال عليه السلام ما من رجل يعين امراته في الغزو ... اتعلمون عملا افضل مما نحن
ايوب وداود ويعقوب وعيسى عم وقال ابن المبارك لقومه في الغزو ... نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه
... رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه ... فعمله افضل مما نحن فيه

هو رب العرش الكريم وتلقنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله
الا هو فيعتاد ذلك لم يجانبه الله بسر اللقمة ويعوده فعل الخيرات اذا عرف يمينه
من شماله فان ثواب ذلك له ولا يكون عليه من مساويه شيء ويأمره بالصلوة اذا
بلغ سبعا ويضربه اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم في حجره بمثل ما يقوم على ولده
فانه مسؤل عنه ويفرق بين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد
حين ويسوي بين الاولاد في التحلي والهدية والاحسان والالطاف ويبداء
في الطرفة التي يحملها من السوق بالاناث فانهن ارق افئدة واضعف قلوبا
ويعاشر الاولاد بالمرحمة واللطف ويقبلهم عن شفقة ورحمة ويحسن لهم ويباسطهم
في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين بن علي رضي الله
عنهما فاذا رأى الصبي حمرة لسانه يهش اليه ويعلم ولده حرفة صالحة فان
الحرفة امان من الفقر وذلك من سنة السلف رحمهم الله ويدعو لولده بالخير
دعاء الوالد لولده كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته ولا يهتم لغرامته فان ذلك
زيادة في عقله عند كبره ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة

ولا يقصد ولا احد بسوء فان ضرر ذلك يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل
لما فعل يوسف عليه السلام اخوته صار اولادهم اسرى في يد فرعون وظهرت بركة
الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ويمسح برأس اليتيم ويده
فانه يذهب قسوة القلب ويتقي دمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل
والناس نيام ويعد دفن البنات مكرمة اذا فارق فعل من تبداء البنت حية
ويرى الولد الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا مشفعا ويعول
اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
اي السبابة والوسطى ويسعى على الارملة والمسكين فانه كالمجاهد في سبيل الله وقيام
الليل وصيام النهار واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة بحسن الخلق
فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم للعيال وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل
والصبر على غيرة زوجها وتحتسب فان ذلك جهادها وكانت المراة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي
وتعمد الى ردائه فتاخذه من عنقه والى نعله فتخلعه فان رأته حزينا قالت

ما يحزنك ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله وان كان لدنياك فكفاك الله فقال عليه يا فلان اقرئ
مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي
خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل
الى جبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكرهه ولا
تكثر الغنى ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط ولا تضع ثيابها
في غير بيت زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج عطرة متبرجة فان
عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام واثارة السراج وان تقدم الطشت
والمنديل اليه وتوضئه وفي الحديث حق الزوج على المرأة كحقي عليكم من تضيع حق
الزوج فقد ضيع حق الله ولا تعتل حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تؤخر الاجابة
بل تطيعه ولو كانت على قتب ظهر ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير بأس
وفاقة ولا تكلح في وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه
غما من امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان احسنت
الى نفسه دما وقيحا ولو قدمت باحدى يديها طبيخا وبالاخرى ثوبا وتتودد

الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه
وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها فهذه خصال
من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله
وغناها القناعة وحليتها العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد
للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال علي رضه خير نسائكم العفيفة الغلمة
في فرجها المطيعة لزوجها ومن حقه عليها ان تتولى اعمال داخل البيت كما
يتولى اعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز ولزوم بيتها من حين
زفت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله الا باذنه وتحنو على ولدها
منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور ذا
ولا قريبا لها الا باذنه وان كانت منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في جنازته
ولا تشهد معزاه ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها
مما يكسو ولا يهجرها ولا يبغضها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله عليه
ويتوصى لها خيرا ويداريها برفق فانهن خلقن من ضلع لا يستمتع به الا وبه

عوج وانهن اسرا عندنا احلهن الله لنا لنقوم عليهن بالبشاشة وكان بعض
الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر
على اذائها ويجب ان يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هذه وبن
صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة لا يكافيها شكر ويعامل للسيئة الخلق بالتحمل
اليها انها احب الخلق اليه وكان بعض العلماء رحمهم الله يقولون الاحتمال من المرأة
احتمال من يخرب فيه خصال نجاة الولد من اللطمة والقدر من الكسر والعلف من الضرب
والهرة من الزجر والثوب من الحرق والضيف من الرحيل واذا اشتد غضبها بسوء
خلقها فليضرب كفه بين كتفيها وليقل ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد
طيب فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور فان طاعة النساء
ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها ويحذر خيانتها ومكرها وخديعتها فقد
وقع ابونا آدم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حواء ويتغافل عن بعض مساويها
ما لم يكن اثما وجنا ولا يهتك سترها بين الناس ويعاشرها بالمعروف و[illegible]
ويداعبها بما لا اثم فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه

وان يلاعب الزوجة ليست من اللهو الباطل الذي نهى عنه الدين بل هو من الحق وقد
سابق النبي عليه السلام مع عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها فقال
عليه السلام هذه بتلك ويكون عليه الهيبة والوقار بين اهله ليتأدبوا منه وفي الحديث
لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق في تاديبهن
فان ضربها باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها ولا ينبسط اليها في اخر ذلك اليوم
فانه يبطل فائدة الادب ولا يكثر السكوت عندهن في الحديث ان النساء خلقن
من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت ولا
يمكن المرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل ويقرئها من القرآن سورة النور
ويمنعها عن فاخر الكسى لتلزم بيتها ولو خرجت الى ذي قرابة منها باذنه فانها
تلبس معاوزها ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يؤذيه ولا تسأل المرأة
طلاق ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فان المرأة
لاحسن ازواجها خلقا في الجنة فاذا وقف من زوجته على فجور وبغاء فانه
يطلقها الا ان لا يصبر عليها فيمسكها وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الذميم

هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها سالت فقالت يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان لا ندري ايهما يكون في الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها وذهب بعضهم الى ان المرأة لآخر زوجها في الآخرة بناء على ما روي عن سفيان خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عم المرأة لآخر ازواجها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي كذا في [illegible] سيد علي

قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامراة من احسن
الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه
اترضين لنفسك ان يكون تحت مثله فقالت يا هذا اسأت في قولك
لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي انا اسأت
فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما يرضى الله تعالى فاسكتني

الوجه كما يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر في الجنة ويستحب التأليف بين
الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادنى رأس احدهما الى الاخر ووضع جبهتها الى جبهة زوجها ثم قال
اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج
الرجل على زوجته الصالحة امراة اخرى بلا حاجة اذا كانت الاولى تحسن معاشرته
والمراة لا تمنعه عن نكاح ثلاث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل
ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا آخر لتكون زوجته في الجنة
فان المراة لآخر ازواجها في الجنة واذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت
الثانية بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا
ثم يقسم ويعدل بينهما فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل
ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني بما تملك ولا املك اي محبة القلب
وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط
وتصبر المراة على غيرة الضرائر محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

وهبت سودة نوبتها لعائشة رضي الله عنهما حين اسنت وخافت فراق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعائشة ولا يوافق امراة والاخرى تسمع حسها
فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المراة ثلثا
بتة في دفعة بل يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه ثم اخرى في طهر ثم اخرى في طهر
اخرى والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهية من الذي بعده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويعتقها بيعه ولا توطأ الجارية
المسبية حتى تستبرئ بالحيضة فان كانت حاملا حتى تضع حملها وتحتسب الزوجات
موت الولد لانه حجاب من النار فصل في سنن شتى في مصاحبة الاجانب
في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال عليه السلام النساء
حبائل الشيطان فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال ومن السنة ان يغض الرجل
بصره عنهن لان النظر الاولى له والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق له
عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب
امراة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها وفي الحديث من فاكه امراة

روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صم فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستأذنهما فان فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك افضل ما تلقى الله تعالى به بعد التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى ذكره الامام سيدي على زاده

لم تحل له ولا يكلمها جنس بكل كلمة الف عام في النار وقال من التزم امراءة من حرام
قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المراءة ايضا بصرها عن
الرجل ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد واذا وقع بصره الى اجنبية فاحس في نفسه بشيء
فليات اهله فان ذلك يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامراءة فان ثالثهما الشيطان
ولا يدخل عليها وان قيل حموها ولا يلج على المغيبة ويستأذن الرجل على والدته
للدخول عليها ولا يلبس المراءة لباسا رقيقا فتصف تحتها ولا تصل شعرا بشعرها ولا
تتنمص ولا تأتشر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين
ملعون وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج المخنث من البيت ولعن النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يلبس لبسة المراءة والمراءة تلبس لبسة الرجل وتتختم المراءة وتتستر
بابلغ الجهد عن الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم محرم ولا تباشر المراءة المراءة حتى
تنعتها لزوجها كانما ينظر اليها **فصل في** حقوق الوالدين والسنة في
اقامتهما بر الوالدين من افضل القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته
تنبيها لشانه **وفي الحديث** بروا اباكم يبركم ابناؤكم ويروى ان الله تعالى

قال لموسى عليه السلام من بر والديه وعقني كتبته بارا ومن عق والديه وبرني كتبته
عاقا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرهما واجب فان الله تعالى اوجب بر الوالدين
في كتابه تصريحا **وفي الحديث** الجنة تحت اقدام الامهات فمن حقهما ان يتلقاهما ويجد
لهما تحببا حتى يبلغ في ذلك رضاهما ولا يلقيهما بمكروههما وان قل ولا يرفع صوته
ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين فان رضى الرب جل جلاله في رضاهما
وسخطه في سخطهما ولا ينبغي ان يهجر والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة و
غضبهما من الله فانه لا يجاسر على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء لا ياكل مع ابويه مخافة
سوء الادب وعلى الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء
ويعيناه على البر وينظر اليهما بالود والرحمة والرأفة وله بكل نظرة حجة مبرورة
ولا يتركهما لغزو او حج او طلب علم او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة حتى روي ان ابا هريرة
رضي الله عنه لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عني خيرا كما ربيتني صغيرا فترد عليه وتقول جزاك الله

كما يرى شيئا كبيرا ثم يخرج ويرجع ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل
رجل امه تواضعا قال الحسن من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الاحياء وان يتولى
خدمتهما بنفسه ولا يكل الى احد ومن تعظيم الابوين ان لا يؤمهما وان كان افقه منه ولا يترك
عن خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى ويرى
حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلي عليهما ان كانا كافرين ويدعو لهما بالخير
ما حييا ثم يكل امرهما الى الله سبحانه وتعالى كما جاء في قصة خليل صلوات الله عليه
ولا يمشي امام الابوين ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يدعوهما باسمائهما بل يقول
يا اماه يا ابتاه كما جاء في القرآن ولا يسب والدي رجل فيسب والديه ولا يسبق
عليهما في شيء ولا يحد النظر اليهما ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما ان كانا مؤ
ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما ويصل ارحامهما واهل
ودهما في الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفي الحديث الآخر
من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا وفي الحديث من زار قبر ابويه في كل جمعة

كتب بارا وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما
مثل اجره وكان بعض الكبراء يرمي الحجر في الطريق عن يمينه ينوي عن ابيه وباخر عن يساره عن امه وينوي
وكان يكظم الغيظ يريد برها ففيه دليل على ان جميع حسنات العبد من بر والديه ويصلي
لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى بركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى تقصيره في ابقاء
حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويقطع
النظر من زينتهما بشيء من ماله فانه من البر **فصل في** حقوق ذوي الارحام
في الحديث صلة الرحم تزيد العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم
قاطع الرحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع
رحمه وقالوا الواصل الذي اذا انقطعت الرحم وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسلام
وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاوروا الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة ويفضي
ذلك الى التقاطع ويزور ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد الالفة وحبا بل يزور
اقرباءه كل جمعة او شهر ويكون قبيلة وعشيرة يدا واحدا في التناصر والتظاهر

على ذويه وأهله ولا بد بعضهم حاجة ببعض لأنه من القطيعة وينزل العم والأخ الكبير
والخال بمنزلة الوالد وينزل العمة والخالة منزلة الأم وذلك في التوقير والخدمة والطا[عة]
وفي الحديث حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده فإذا وجد قرابته مملوكا
ليشتريه ويعتقه فإن ذلك من تمام الصلة والبر

فصل في حقوق المماليك والخدم

وآدابها والمعاشرة معهم وفي الحديث حسن الملكة نماء ويمن وسوء الملكة شؤم وكان
مما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في خطبة الوداع الصلوة وما ملكت أيمانكم
فإذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة أن يأخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه
أول شيء من الحلواء وأطيب الطعام عنده ويطعمه مما يطعم ويكسوه مما يلبس بالمعروف
ولا يكلفه من العمل إلا قدر طاقته فإن كلفه أمرا صعبا أعانه عليه ولا يجمع عليه
عجوان يأمره بالطبخ والخبز والغسل ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة ولا
يضربه على غضبه ولا يضربه إلا تأديبا وتهذيبا ولا يزيد على الثلاث فإنه قصاص
يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي الله عنه أذن غلامه ثم ندم فأمر الغلام أن يعرك أذنه
ويوجعه وأكرهه على ذلك ومن الصحابة من أعتق خادمه إذا آذاه بشيء فندم عليه

وفي الحديث من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه والأحق أن
يرى نقصه دقيقة في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله وكان محمد بن المنكدر
إذا غضب على غلامه قال ما أشبهك بسيدك ويحسن أدب مملوكه أي يعلمه من أدب الدين
ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف عليه السلام وإذا ضرب مملوكه فذكر الله له أمسك عنه ويد[ع]
يوم القيمة فإن لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امرأة إذا خاف
عليه عنت الزنا ويقيم الحد على مملوكه إذا أتى بحد فإذا لم ينزجر باعه ولو بثمن بخس
ومن السنة إذا أتاه المملوك بطعام قد هيأه وأصلحه أن يقعده معه على الخوان فإن لم
يقعده لقمه مما يأكله لقمة ولقمتين ويقول كل هذه ويردفه على الدابة إذا ركبها
ولا يتركه يسعى خلفه فإنه من التكبر ولا يدري فلعله أفضل عند الله منه ولا يتركه أن
يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الإناء وعلى زلة وهفوة ونسيان فإنه يؤخذ
بذلك يوم القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وأمتي بل يقول فتاي وفتاتي ولا
يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فإن الرب هو الله وحده والخلق كلهم
عبيده وإماؤه فإن طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه من الرق فلعل الله بكل عضو منه
يعتق

من النار ولعله يحوم عن عبد ربه كفافا ويغتنم العبد ابا مرقه **وفي الحديث** حسنة الحر

بعشرة وحسنة العبد بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى

وينصح لسيده ويريد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا وابين صلاحا فقد كان ابن عمر

رضي الله عنهما اذا راى من مماليكه من يحسن صلاته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم من يعلم

عبادة ربه جل جلاله ولا يستخدم المحترم من مماليكه فانه من الجفاء والدناءة ولا يتشبه

المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي والهيئة وقال عليه السلام في وعيد الآبق اذا

ابق العبد لم تقبل له صلاته وقال ايما عبد ابق فقد برئت منه ذمة الاسلام

ويختار من العبد الرومي دون الزنجي فان اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة **فصل**

حقوق سائر الخلائق التغافل عن احوال الخلق روح للقلوب واسلم للدين وفي الحديث

حق البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم **فالسنة** ان يحسن الناس فلا يهم

فلا يغتر بظاهر الانسان حتى يعرف سريرته وتستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى

شيء ولا يتجمل عنهم ولا يكون كمن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا

اسأنا اليه ولا يطلب من كل صنف له ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة

فلا يطلب

فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم عليهم بالبخل والفضل

ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم ولا يشازرهم ولا يفتخر عليهم بزينته وعلمه وماله

فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم عما يجري عليهم من قول الزور والمنكر

ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من الكبر وهو من افضل القربة

ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل المشايخ فانه من اجلال الله تعالى

ولا يفتش عن احوال الناس ولا يطأ شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة

ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت تنفخ في نار

نمرود عليه اللعنة فقتله واجب **والسنة** لمن راى حية في مسكنه ان يقول لها انا

نسألك بعهد نوح النبي عليه السلام وسليمان ابن داود عليهما السلام ان لا تؤذينا

ولا تخرج علينا ثلثا فان عادت في الرابعة قتلها ولا يأخذ باذن الشاة حين

يسوقها بسالفتيها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يحمل الحمار فان كل صنف خلق

فلا يجاوز به ولا يقص ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة

ونغير بخلقتها ويطعم هذه السنانير وطوافات البيت فان النبي صلى الله عليه وسلم

حقوق القضاة والامارة ونحوها القضاء امر صعب جاء في الحديث من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى
من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين اثنين في تمرتين ثم يليه في الخطر
والفتنة امر الامارة في الحديث انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة
وفتنة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى في الحديث
العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار والسنة ان لا يتقلد
شيئا من هذه الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس لا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا
يستعمل الامام ايضا على عمله من اراده وطلبه فان من طلبه اختيارا وكل الى نفسه ومن
اكره عليه سدد فيه ومن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها
لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة شديدا في غير عنف لينا في غير
ضعف جوادا من غير سرف بخيلا من غير وكف وان يكون سايسا ولايته العلم ومؤيده
الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السريرة ومرضي السيرة ويبسط يديه لهم بالمعروف
ويوفر عليهم اموالهم وينصف للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم

الخلق

الخلق فان التقى والكرم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا
لا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر العامة
في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا
لشرفه ولا بماله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظته واشارته ومقعده وفي كلامه
ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني ويطلب له
من الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة ويدفع مدفعا فان خطاءه في العفو
خير من خطاءه في العقوبة ويكره قيام البينة على عقوبات الجناية ولا يقيم الحد حتى
يلقن الزاني حجة دافعة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للسارقة اني بها اسرقت
قولي لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل
ابك جنون ويستر الامير على الرعية ما استطاع ولا يعسر ولا ينفر ولا يعرضهم لمكروه
ولا يغدر احدا عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا من بيت المال ولا يقضي بين الخصمين
وهو ريان وشبعان راض غير غضبان ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة

والكاتب والحرف فانه من الدناءة وضرره كثير لا يخفى وطعمة القاضي والامير في بيت المال
وهو مقدار ما يكفي به زوجة ويشتري دابة وخادما ومسكنا فان صاحب اكثر من ذلك فهو غال
سارق ولا يقبل هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية وعلى الامير بعد ايضا في الرعية
ان يحرس الطرقات ويفرق الصدقات على الفقراء والمساكين والخراج على المقاتلة ولا يدع فقيرا
في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا انتصر ولا
ظالما الا منعه ولا عاديا الا كفاه ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحد على الزناة وشرب
والسراق وقطاع الطريق والقذفة ولا يسامح احدا في حد الله تعالى بعد ثباته واظهاره
وفي حديث حد يقام في الارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا
شرط عليه اربعا ان لا يركب البراذين ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوابا ووجد في سرير
انوشروان الملك لا تكون الامارة الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال
الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل ومن السنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل
العلم والفضل ويكره مجالسة السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالوحي وكان معه ملك وان لي شيطانا يغويني فاذا
غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم فان استقمت فاعينوني فاذا زغت
فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد من الامير والقاضي من
وعقل التدبير فان لم يزد علمه على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد عقله على عقل
غيره ابتلي بوزير السوء ومنهما فساد الرعية وكان يقال لا تحكم ولا تول على غيره الا من زاد
علمه وعقله على قول عشرة وعلمهم ولا يجاوز الوالي والقاضي في الحكم والتدبير كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخالف هذه
الثلثة فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد وينبغي ان يكون جلساؤه من اهل
العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسألك ان افتي بعلم
واقضي بحلم واسألك العدل في الغضب والرضاء ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع
كلام الآخر ويفهمه على وجهه ليعرف وجه القضاء تمام حقوق الوالي على الناس فاولها
الطاعة والسمع له فيما اباح الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف كل
بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى

الوالي وفي الحديث اربع من امر السلطان ان تردوا اليه الحكم والفيء والجمعة والجهاد
فسلم ذلك كله له وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم
يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف الى باب السلطان
فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوة الاموال اليه ويجعل عهدتها في عنقه وقال
ابن عمر رضي الله عنهما ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي
ويكرمه ففي الحديث من اهان سلطان الله اذله الله تعالى وفي الحديث السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل مظلوم ويدعو له بالخير والصلاح ولا يلعنه بالجور والظلم
فانما يصلح الله على يدي الولاة اكثر مما يفسدون وقال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة
لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح الامام امن العباد وهو شريكهم بعينه في كل خير
عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية جور السلطان عذابا من الله نزل عليهم جزاء
على ما قدمت ايديهم من الخطايا ففي الحديث كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج تبادروا
تعمركم فعلى كل احد من المسلمين التضرع لله والانابة الى الله عند فشو الظلم و
الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والثمار والانجاد والكتاب

والخوف وقيل الملك بالدين يبقى والملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالي من الحرام منكرا ويكرهه
بقلبه اذا لم ير فيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة فاته بماله
ونفسه ويصبر المظلوم على جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يؤدي اليه
حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب السموات السبع ورب
كن لي جارا معينا من فلان ويسمي الوالي ولا تولى على قوم امراة ففي الحديث لن يفلح قوم
تملكهم امراة انما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها **فصل في بيان الجهاد** الجهاد
من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام
وفي حديث اخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كتفلة تلقى في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا
المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وفي حديث اخر ما جميع اعمال العباد عند الجهاد
في سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر وينوي بالجهاد نصرة دين
الله واعلاء كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه ويبذل نفسه في مرضات الله فقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل الجهاد قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك بيني
ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اولا مرة ثم يعطف على غيره بالجهاد

والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة وفي الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب
إليّ من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعدما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النساء لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية
بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة
اي لتعتادوا ذلك في الغزوات ويجتنب الغازي في طريقه كل فتنة ونكبة وعنت
فان ذلك كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله ونعله في ميزانه
حسنات وكذلك نومه ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل
والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم
كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ومن كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم
لغرض الدنيا ولو كلبهم وماشيتهم ودوابهم فان كلا من ذلك عند الله بمكان يعرف
حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع ويعينه على المحاربة بما امكنه وفي الحديث

ان الله تعالى

ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثا صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله
وتجهيز الغازي والخلافة على اهله من السنة وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله بخير
فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء والضعفاء
من اهل الاسلام كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه نحو مشاهد الخيل الا من كان
الا صلحهم من الكراع والسلاح والجلادة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام وفي الحديث
الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة اراد به الاجر والغنيمة وخيار من الخيل ما اختار
سيد البشر كل ادهم اقرح ارثم او اقرح محجلا طلق اليمنى او من الكميت على هذه الشية
والعلف للخيل احب الى الغزاة لانها اجرأ واجسر واقوى وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشكال في الخيل وهي التي احدى قوائمها مطلقة والثلاثة محجلة او على العكس والمسابقة
على الفرس لامتحان كرمه وعتقه سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفياء
الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وقال عليه السلام لا سبق الا في نصل او خف او حافر
اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي ناقته على النبي صلى الله عليه وسلم وهو التي
تسمى غضباء فسبقها فاشتد ذلك على الناس اذ كانت لا تسبق وقال عليه السلام

إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه الله ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل
الله فإنه من الجهاد وهي إعداد الخيل وتعاهدها اليوم للقاء وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون
ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرمي إذا أصاب نضله فقال أنا بها يعني يفتخر بإصابة
الهدف ومن السنة أن لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فإن فيه خطرا عظيما
وبأسا شديدا ويسأل الله العافية وإن نهض لعدو بقتاله يلقاه في نحره بأشد
سلاحه وأنفذ عزمه ويسأل الله تعالى الثبات كما جاء في كتاب الله في صفة الربيين
فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا إلى قوله تعالى وانصرنا
على القوم الكافرين وفي الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فإن لقيتموهم فاثبتوا وأكثروا
ذكر الله فإن أجلبوا وصيحوا فعليكم الصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم كذلك يكرهون
الصوت عند القتال وفي الحديث آخر إن بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
ويكف عن ذكر النساء والأولاد والأموال والوطن والمولد فإنه يغيره ويوهنه
عن القتال ويحبب نفسه القتل والخروج عن الدنيا إلى منازل الشهداء في الجنة ومن السنة
في ابتداء القتال ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشا قال

اغزوا

اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا
امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وإذا حاصرتم أهل مدينة وأهل حصن فادعوهم
إلى الإسلام فإن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم
فإن أبوا فادعوهم إلى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون فإن أبوا فقاتلوهم
حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا
شرخهم والسنة في الكتابة إلى أهل الحرب أن خالد بن وليد رضي الله عنه كتب إلى أهل
فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن وليد إلى رستم ومهران في ملاء من فارس
سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنا ندعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فاعطوا الجزية
عن يد وأنتم صاغرون فإن أبيتم فإن معي قوما يحبون الجهاد في سبيل الله كما تحب
فارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار أمسك
حتى تزول الشمس فإذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل وكان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا رأى مسجدا في مدينة أو سمع أذانا لم يقتل أحدا ولم يقاتل ومن السنة

الغازي ان يقدم على الحرب بقلب جريء لا يعبأ بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال
ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وبعلامات الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف
من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره وفي اغارة الذئب اذا يئس
من وجه وفي حمل الثقيل كالنملة تحمل اضعاف بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه
وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء
كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك في الصف ساكنا كالمقبل
الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح
كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي
اذا قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب
فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفي الخفة
في تحريك القتال كالصبي وفي الصوت اذا صاح بعدوه كالرعد اذا صاح بالسحاب في

سوء ظنه

سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع وفي الحراسة كالكركي وقد رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما يأخذ من العدو
وفي الحديث الغلول في جمر جهنم فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات
يوم خيبر وقد خبأ في متاعه خرزات من مال اليهود كان يساوي درهمين وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بضربه بنعل واحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال
كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه
ومن استولى على طرف من دار الحرب نزلهم به وجميع ما فيه من الاسرى والاموال فان ذلك
يبعثهم على الحرب ويقدم في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب
ويؤمر على كل طائفة منهم واحدا وعلى كل من شهد الوقعة ان يغتنم الشهادة في سبيل الله
فانها كرامة جليلة ومقام رفيع وفي الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد
احدكم الم القرصة وجاء في الحديث آخر كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينمى له عمله يوم القيمة ويأمن فتنة القبر وفي الحديث ان ارواح الشهداء
في حواصل الطير الاخضر تسرح من الجنة حيث تشاء وفي بعضها في قناديل معلقة

لحفظه دا و بناه فلم يعارض و يكثر من هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد وهو على كل يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد ورب

البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله وكبرياؤه وعظمته

وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت علي الموت فاغفر لي واخرجني من ذنوبي واسكني

جنة عدن ويتوقى في مرضه اربعة لا يكذب فيقول نمت البارحة او ما دخل في حلقي شيء

منذ كذا فربما غفا غفوة او شرب شربة او لقم لقمة ولا يطمع فينظر الى كم من يدخل

عليه عائدا ولا يرائي فينام على جلوسه اذا دخل عليه عائد ولا يتسخط فيقول اذا اوتي

بشيء من الطعام او شراب بشيء مضغتم وكان من السلف من يغلق على نفسه الباب اذا مرض

مخافة ان يبتلي بشيء منها ومنها ان يشتغل بالذكر والدعاء والصلوة والقران ويقرأ

الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه فيه للحديث الفاتحة شفاء من كل داء

وفي الحديث اذا اشتكى من احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وهو الذي انشأكم

السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المريض

ان يمسح بيمينه سبعا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وقال العلى

اذا اضطجع

اذا اضطجع راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم

من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم

من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض فيمسح بيده عليه

ويقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا

يغادر سقما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ

عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة

وصل على اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم اشرب منه سبعة ايام

غدوة وعشية ويقرأ على المصاب افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى قوله رب العرش

الكريم ويقرأ لمن يفزعه الشيطان اعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن

بر ولا فاجر ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها

ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير

يا رحمن ومن السنة ان لا يتطير بشيء فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الطيرة

شرك وما منا الا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وقال عبد الله

بارك الله فيك وعليك وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الآفات وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء الجرب والهامة طائر يخرج
من هامة المقتول ويسمى الغداء فيطلب ثاره صاحبها والصفر حية في البطن يعض كبده اذا جاع
فلا يعدي شيء شيئاً وانما ذلك وهم تمكن في طباع الجهال وعلى ذلك فالسنة ان لا يورد ذو
علة على مصح انما قال ذلك لانه يخاف ان ينزل من امر الله شيء بالصحيح فيظن صاحبه انه العدوى
فيأثم وعلى هذا قال فر من المجذوم فرارك من الاسد ومر عليه السلام بواد المجذومين فقال
اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا تديموا النظر الى المجذومين ومن كلمه منكم
فليكلمه وبينه وبينهم قيد رمح ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
فاجلسه معه فقال عليه السلام كل ثقة بالله وتوكلا عليه وشكى رجل الى عمر رضي الله عنه الرمد
فقال رضي الله عنه كذبتك الظهائر اي عليك بالمشي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يشتكي عينيه فاقطر
فيها القرا قطارا وانفع الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتكى اليه جبرئيل عليه السلام وجع العين فامره بالنظر في المصحف ومن السنة الحجامة وانها
نافعة من كل داء وهي على الريق اشفى وانفع وعلى الشبع داء وضرر وفي الحديث الحجامة

يوم الاحد

يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضاً يوم الثلاثاء السبع عشرة من الشهر وفي
حديث آخر الحجامة في الرأس تنفع من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة العين والصداع وفي حديث آخر الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً
ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء وفي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان
فاجتنبوا ذلك وفي الحديث الحجامة الحناء في موضع النورة امان من الجذام فصل
في سنن العيادة وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة وتكفينه ودفنه من سنن
الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين فان العائد يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا
جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوماً ويترك يوماً ويستحب
ان يجلس عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر عينه ويسرة ولكن بصره الى المريض
ولا يكثر النظر اليه ولا يحد النظر في وجهه ولا يدخل عليه بثياب جدد ولا وسخة ولا [illegible]
فيوحشه ولا يحدثه الا بما يعجبه وينفس له في اجله اي يبشره بطول حياته وسرعة
الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها
وفي الحديث تمام العيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله

كيف



وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان يأمر المريض بان يدعو له فان دعاء المريض

كدعاء الملائكة ولا يقول الا خيرا عند المريض لان الملائكة يؤمنون على ما يقول ومن السنة

ان يدعو له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم

رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي له الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ

بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلثة

امراض وهي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب

الضرس وصاحب الدمل ومن السنة ان يأتي في مرضه انينا يخفف بعض ما به ويعصب

رأسه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التشجع والتجلد للبلاء

فان بلاء الله لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلب عليه وكان عليه السلام ربما يأتي بانين

فاذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة

ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم

يذكره خيف ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد

في الدنيا وتقلل الكثير من البلاء وتكثر القليل من النعمة ويذهب بهم الدنيا ويوسع ما ضاق

منها

منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيا الله تعالى قلبه وهون عليه الموت ومن السنة

ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل

اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت

وما بعد الموت وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعوا به الا ان يثق بعمل صالح

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا واما مسيء فلعله

ان يستعتب وفي حديث اخر لا تتمنوا لقاء الموت فان هول المطلع شديد وان من

السعادة ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة ومن السنة ان يتوب عن معصية كلها في مرضه

واذا برأ وصح يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر يرى انه استأنف العمل والسنة

لمن حضر الوفاة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله

فينبغي ان يبشر في ذلك المقام برحمة الله ليلقى ربه ويحسن الظن به ويخوف نفسه بربه

اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في مرضه ليلتين الا و

مكتوبة عنده ومن السنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويوصي

بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل ان من مات من غير

لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت
فيقولون انه مات من غير وصية وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها واوصى
من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين
واوصى بما وصى ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون واوصى ان من حدث به الموت ان من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم
الموت في اول يقظته لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في النأناءة وان يغتنم
اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا
الى الله كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عذاب الله على ذنوبه او صفة الكفرة
ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضر الموت بل لا يشتغل لغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه
للموت والاقبال الى ربه فيقلع بقلبه عن الدنيا واهلها وينقطع بهمته عن الاسباب و

ويتبرأ

ويتبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته ويدعو الله تعالى
بصدق قلبه والاخلاص سرا ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه
عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان
ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق الرجاء لفضله فاني اشد ما كان
من اشتهار الصحابة رضي الله عنهم وتضرعهم في ذلك الموطن الدعاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
شاب وهو يكيد الموت فقال عليه السلام كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه فقال عليه السلام
ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه وآمنه مما يخافه ومن السنة
قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت على احد
فان عائشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فان الله
ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد
الموت عليه ويطيب بخور الميت فانه يحضره الملائكة عليهم السلام ومن السنة ان يرجو
لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى
من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع

وقيل كان في بيت فاخذته الزلزلة لا يكره له الفرار الى الفضاء بل يستحب لفرار النبي عم عن الحائط المايل وعنه عم
اذا وقع الوجع في ارض فلا تدخلوا فيها واذا وقع وانتم فيها فلا تخرجوا منها دار الجزاء العذاب
والمراد به الوباء هنا وذكر الطحاوي في مشكل الآثار تاويله فقال انه اذا كان بحال لو دخل
وابتلي به وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجا بالخروج فلا يدخل
ولا يخرج صيانة للاعتقاد واما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر وانه لا يصيبه
الا ما كتب الله فلا باس بان يدخل ويخرج

ويختم باعلام العذاب وهو خمود اللون وغطيط كغطيط المخنق وتزيد الشدقين

فانه من عذاب الله ويكره للمخلط موت الفجاءة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة رحمة للمومنين

وحسرة للمنافقين وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من المومنين ففي الحديث الطاعون

شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين ولا يفر من ارض بها الطاعون ولا يقدم على ارض فيها

الطاعون ومن صبر في ارض بها الطاعون صابرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن السنة

ان يلقن الميت بشهادة ان لا اله الا الله ولكن بغير الحاح وابرام فانه ربما يقولها وان لم

يسمعها او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله

فانه يعلم السر واخفى ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله

وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك ومدح الله قوما

هذا دابهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان فان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب وطفي سراج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يوذي المومن

فهو له مصيبة ومن السنة لمن يصيب بولده ان يتوضا ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك

ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به اي امرتنا بالصبر والصلوة كما

امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله

وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهتدين واكتبه في عليين واخلفه على عقبه في الغابرين

اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده والسنة لمن شدد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبته

سيد الخلايق صلى الله عليه وسلم فان احدا من امته لن يصاب بمثله والسنة ان يجعل تغطية

وجه الميت وتغميض عينيه حين ينزع ويشد لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في تجهيزه

وتكفينه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره

واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من طيب الثياب

واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه سيسلب سلبا سريعا وقد اوصى

الصديق رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال انهما للمهل والتراب

وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي يصلي

ويستحب تجمير الكفن والله اعلم والسنة في غسله ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ذوي

اهله اليه ان علم وان لم يعلم فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحدا

ولا يشق وفي الحديث اللحد لنا والشق لغيرنا ويحفر واسعا عميقا لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا احفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن جيران السوء ويتخذ القبر في جوار
اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي ومن السنة تعزية المصاب فانه
من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجره والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة
الحسنة واعلامه بجزيل الثواب ونصائح المعزي تبكيه فان ذلك يسكن لقلبه والسنة للمصاب
ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك
وصورة التعزية المرضية المستحبة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذا عن ابنه رضي الله عنهما
من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهلنا من مواهب الله
الهنيئة وعواريه المستودعة تمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم
في ذلك الشكر اذا اعطي والصبر اذا ابتلي وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه
المستودعة فقد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضها باجر حسنة فلا تجزع فيحبط
اجرك فانه لو كشف من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله بالصبر
والسلام وفي الحديث لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ان في الله

عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب ومن السنة ان تتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود
وحلق الشعر وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث النياحة
من عمل الجاهلية ولا تحضر نائحة فان النائحة والمستمع اليها في لعنة الله تعالى ولا يذكر
من فضائل الميت شيئا فان الملك ينهره في القبر عند ذلك اكنت كذا ولا بأس بالبكاء رحمة
وشفقة عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال والعتاب فان النبي صلى الله عليه وسلم بكى لابنه ابراهيم
وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب ومن السنة ان يشهد لمن مات
من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم
الناس منه فان الملائكة عليهم السلام شهداء الله في السماء والمؤمنون شهداء الله في الا
ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجة جسد خال لموعظة بليغة وفي الحديث من غسل
ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه وولاه في حفرته ولم يفتش عليه ما رأى منه خرج من خطيئته
مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه
وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد الخلائق عليه السلام في قتلى احد وغيرهم ومن السنة

اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا
يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة
على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث
من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة
ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة
فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا
وهذا قول الشافعي رحمه الله فاما عندنا لا يقوم للجنازة ذكره في شرح الآثار للطحاوي
ويلتزم التسبيح والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك
فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر واشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي
لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته
بشيء خلفها فانه تشبه يوم الحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة
فيظلون محزونين اياما مما يعرف ذلك والله اعلم ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي

الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر
تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وعند رجليه فاتحة
البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا
بيده شهاب من النار والسنة في الصلوة على الميت ان يخلص الدعاء له بالخير والفلاح وينفع
له ان كان ذا هفوات ويتبرك به في آخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع
المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد ان يغفر لمن شهد جنازته
ويستحب ان يكون عدد المصلين اربعين رجلا ففي الحديث ما من مؤمن يموت فيقوم على
جنازته اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه والسنة ان لا يرجع
حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها
فله قيراطان اصغرها مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر
بذلك رسول صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل
الكتاب فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوضع نحو القبلة ويقول واضعه
بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك

وانت خير المنزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه ورا
والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاعذه
من النار ومن شر شيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة
منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة لحثي التراب في القبر اول حثية
بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخا
العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الاية ويستحب ان يقرأ على المقابر
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن الاية ثم يقرأ اشهد ان لا اله
الا الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه رحمه الله من قال
هذا في مقبرة المسلمين كتب له بعدد كل ميت حسنة ويستحب قراءة هذا الدعاء على القبر
الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد جزا الله محمدا النبي صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله ويستحب

عند دفن

عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع والدعاء وكذا عند المريض والسورة الفاتحة
والمعوذتين وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله واذا جاء نصر الله وقل يا ايها
الكافرون وانا انزلناه واما الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك
الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك الذي ترزق به العباد واسئلك باسمك الذي قامت
به السموات والارض واسئلك باسمك الذي يحيى به الموتى واسئلك باسمك الذي
اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وبديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد واغفر لنا وارحمنا
واباءه والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى شيئا مما تيسر له
فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة
وعشر مرات سورة التكاثر فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وتعلم ما اردت
اللهم ابعث نورها وشفاعته ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام
ويستحب ان يتخذ طعام لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب حمزة
رضي الله عنه قال لاهله اصنعوا لاهله طعاما فانهم في شغل قيل لست بميت

قال النبي صلى الله عليه السلام من صلى في المسجد الحرام بالجماعة
صلوة واحدة كتب الله له الف الف صلوة وخمسمائة الف صلوة يعني كمسنه كه كعبده بر
وقت نمازي امامله وجماعتله قلسه الله كمال كرميله بك بيك دخي بشيوز بيك نماز يازر
ابوبكر النقاش المفسر ايدر بن حساب ايتدم بو روايت اوزرينه مسجد
حرامده بر نماز يكرمي بش يل ودخي آلتي آي ويكرمي يكيجه عمر مقداري نمازه ككر
واكر بر كون وبر كيجه نماز قلسه بش وقت ايكي يوز يل ودخي يتمش يدي يل
ودخي طقوز آي واون يكيجه نمازنه ككر ودخي پيغامبر حضرت عليه
السلام بيوردي كه كيشينك اوي اچنده نمازي بره ككر ومحله مسجدنده يكرمي بشه
ككر وجمعه مسجدنده بش يوزه ككر ومسجد اقصاده يعني قدس
مبارك مسجدنده بش بيك نمازه ككر وبنوم مسجدمده يعني مدينه مسجدنده
ومسجد حرامده يعني كعبده يوز بيك نمازه ككر كبي قالان تنيله ومالله
اولان عبادتلر دخي بونجلين در آدلو آديله بربر صيماقه محتاج دكلدر

باب السادس في ... مكيه نظر اتمكل كوكي كون طغركن وطلوع كن و دخي قتي استيلرده
ويغمورلو يغركن طواف اتمكل كوكي فضايلني بيان ايدر حسن بصري روايت ايدر حضرت رسولدن
صلى الله عليه وسلم رسول حضرت بيوردي من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا
لله تعالى ولرسوله وتعظيما للبيت كان له اجر كاجر الحاج والمعتمر والمرابط
القائم اول تكري تعالى يرينه نظر اتسه مكيه نظر ايدر ومكه اهلينه نظر
ايدر هر كيشي كه نماز قلركسه يرلغر اوري طوركسه يرلغر سجده
ايدركسه يرلغار يونس بن حيان ايدر كعبيه نظر اتمك كبي قالان يرلرده اوروج
طوتب دايم اياغين طوروب عبادت اتمكدن يكركدر حماد ابن سلمه ايدر مكيه نظر اتمك يكركدر كوكي
قالان شهرلرده عبادتم وطاعته جد جهد اتمكدن مجاهد ايدر مكيه يتشمك عبادتدر اچنه كيرمك
حسنه در انده عذرسز چقمق معصيتدر ابن المسيب ايدر هر كيم كه مكيه ايمانله وكچ

وكوچكلكده بيتشسه كناهندن چقر آنسندن طغمش كبي اولور ونه قدر يانغي وارسه
دكلور اغاجدن يپراقلر دوكلدكي كبي حضرت رسولدن روايت اولندي ايتديكه الله تعالى
هر كون اشبو اوچ يوز يكرمي رحمت ايندرر التميش طواف ايدنلر اچون قرق نماز قلانلر اچون
يكرمسي نظر ايدنلر اچون ويرر حضرت رسولدن صلى الله عليه وسلم بن ديدي بن اشبو
عليني اشتدم اشبو نجليني يغمورلو كونده طواف اتسه هر قطره كه اكا يتشسه بر حسنه
وبر كناهي محو ايدردي و دخي روايت اولندي حضرت رسولدن صلى الله عليه وسلم بيوردي كه
هر كيشي كنده بر اسبوع يعني يدي كز تمكه طولنسه هر دوندكجه حجر اسود استلام
اتسه يعني الني دكوب يني الني اپسه كمسنيي انجتمسه دنيا سوزين سويلمسه
الا الله ذكرين ديسه هر اياغن كه كتورر وباصر يتمش بيك حسنه ديوانينه يازلر
ودخي هر اياغن كتورر وباصر يتمش بك درجسي يوجلور ويتمش كناهي محو اولور

صاحب كوچك مصطفى خليفه بن احمد غفر الله له

ولوالديه واحسن اليهما واليه آمين

صاحب شاملى مصطفى اغا دار السعاده ده حالا

لازالت عامره مادامت السموات والارضين

بارادة مالك يوم الدين آمين يا رب العالمين

بو خان ایچره نجه خان توندی کو جدی ... نیچه سلطان قوندی کوچدی

سوز انده فراقله اولدی بو جکر بریان   دل تشنه یورک یانذی اوکلیمادی بو هجران

هر کیجه الطون بکلو آسمانیلر کیوب   اشبو چرخ بره دن اولمشدی مطلوبوم نجوم

کوکلی زنهار کوکلی زنهار ویرمه سقین سن اشبو جهانه   ایلد اقرار ... [illegible] ... یلانه

ای کنج غم کلشنی اوداغ طوراغنم   آه جوم شیر دیدیر ... [illegible] ... چراغم

... وجینی مصطفی ... [illegible] ... وقتنده ... [illegible]

سو دی بو کوکلم بر کیمسه دلبری   اکر کیم صنلدی بلا کورداینه تا که سر ریخ

بو عشقده بولداش اوله بنی قدم ه تا موسیه عارن   اوکلمه درده طوشی اولدم قلوردم آهیلر
اولمنه درده طوشی

بو کوزل سنی سودم فرشوکده بو یتم اکدم کوزل
سنکیچون سینه‌ده کیادم طوغمی طوغمی

وصالک ... [illegible] ... ایا عکمه نوز سیم افغانله جان ویرسم
... [illegible] ... اوملك بخداولور کورس

... الور کو یادی ... [illegible] ... ظالم یار کافر یار ... [illegible] ...

